OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 29/ 03/ 2023
تاريخ القبول: 04/ 05/ 2023

مجلة الآداب

البحث التاريخي في علم أصول الفقه
الرؤية والمجالات والآفاق

د. وائل بن سلطان الحارثي الشريف *
whharthy@uqu.edu.sa

الملخَّص:

يهدف البحث إلى تفصيل الأفكار والمحاور التي يمكن من خلالها تسجيل موضوعات ودراسات بحثية في تاريخ علم أصول الفقه. وتنبيه الباحثين إلى أهمية دراسة تاريخ العلوم، وتاريخ الأفكار في علوم الشريعة عموما، وتاريخ الأفكار الأصولية خصوصا التي نتجت عنها القواعد والمسائل الأصولية. وجمع وتصنيف وترتيب مجموعة من الدراسات والأبحاث التاريخية المعاصرة. واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحثين، جاء المبحث الأول متطرقا إلى البحث في تاريخ أصول الفقه: المفهوم والأهمية، وتناول المبحث الثاني محاور البحث في تأريخ أصول الفقه؛ المسارات والمسالك المنهجية، وتوصل إلى بيان أن التاريخ بوصفه منهجا بحثيّا وطريقة تفكير هو: دراسة للوقائع والأحداث والبحث عن أسباب حدوثها، وتفسير الأحداث والوقائع وتحليل الأسباب والآثار. وأن البحث التاريخي ذو أهمية بالغة وتأثير حقيقي ومباشر في فهم علوم الشريعة وفي تقوية وتحسين التصورات عن علوم الشريعة ومنها علم أصول الفقه.

الكلمات المفتاحية: أصول الفقه، تاريخ أصول الفقه، البحث التاريخي، تاريخ الأفكار، التراث الأصولي.

* أستاذ أصول الفقه المساعد - قسم الشريعة - كلية الشريعة - جامعة أم القرى/ مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية..

للاقتباس: الشريف، وائل بن سلطان الحارثي، البحث التاريخي في علم أصول الفقه- الرؤية والمجالات والآفاق، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع2، 2023: 255-302.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i2.1524

OPEN ACCESS
Received: 29/03/2023
Accepted: 04/05/2022

مجلة الآداب

Historical research in Islamic Jurisprudence Principles Vision, Domains and Horizons

Dr. Wael Bin Sultan Al-Harethi Al-Shareef*
whharthy@uqu.edu.sa

Abstract:

The study intends to identify the notions and pivots through which research on Islamic Jurisprudence Fundamentals history can be conducted. It also aims to sensitize the significance of investigating history of sciences and thought history in Islamic Sharia science in general and Islamic Jurisprudence principles and rules history in particular among scholars, highlighting the need for compiling, classifying and reordering a set of contemporary historical studies. The study is organized into an introduction and two chapters. Chapter one dealt with the concept and significance of Jurisprudence fundamentals research. Chapter two discussed the pivots of Jurisprudence principles history with reference to domains and methodologies. The study revealed that history, as a way of thinking and researching, is the study, interpretation and analysis of life events, their causes and impact. It was also concluded that historical research is of a paramount importance and direct actual effect on increasing our understanding of Islamic Sharia science and broadening horizons on Sharia science including jurisprudence principles science.

Keywords: Jurisprudence Principles, History of Jurisprudence Fundamentals, Historical Research, History of Notions, Fundamental Heritage.

*Assistant Professor of Islamic Jurisprudence Principles, Department of Islamic Sharia, Faculty of Islamic Sharia and Law, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Shareef, Wael Bin Sultan Al-Harethi, Historical research in Islamic Jurisprudence Principles Vision, Domains and Horizons, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 2, 2023: 255 -302.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد؛

تتنوّع المجالات التي تُخدم بها العلوم الشرعية خصوصا والعلوم الإنسانية عموما، ومن مسارات البحث المفيدة البحث في تاريخ الأفكار، ولا شك أن علوم الشريعة هي عبارة عن أفكار ومفاهيم وقواعد نتج عنها أحكامٌ مستفادة من مصادر الشريعة، كما أن علوم الشريعة تضمنت اجتهادات العلماء في تكوين العلوم التي تنسب للشريعة الإسلامية، وهي تجربة تاريخية ثرية وغنية تتابع عليها علماء الإسلام وأسسوا من خلالها علوم الشريعة التي تطورت وتفرّعت واستوت على سوقها بعلوم وفروع وتخصصات مستقلة ومتكاملة، ونظرا لكون هذه العلوم إنما نشأت مع مرور الأيام والليالي وتراكم المعرفة عبر تتابع الجهود والاجتهادات وتوالي التأسيس، فقد ناسب أن تُخصَّ بالبحث الدراسات التي تشتغل على الجوانب التاريخية والظروف والأحوال التي أحاطت بالمعرفة وتطوراتها وما يتعلّق بذلك من دراسة المسائل والشخصيات والمدوَّنات.

وتشجيعا لمسار البحث في تاريخ الأفكار يسعى هذا البحث لإثراء النظر في تاريخ الأفكار الأصولية أو البحث التاريخي في علم أصول الفقه، من خلال مناقشة جملة من المحاور والمقدّمات الممهدة لهذا المسار البحثي لبيان الرؤية المناسبة لهذا الموضوع، واستجلاء المجالات والآفاق البحثية وبعض العناوين والإنتاج العلمي المعاصر الذي يصب في خدمة مسار تاريخ الأفكار من خلال علم أصول الفقه.

إشكالية البحث وأسئلته:

يتساءل البحث عن أهمية دراسة تاريخ الأفكار والمسائل في علم أصول الفقه، وعن المحاور البحثية الممكنة لتفعيل البحث التاريخي في علم أصول الفقه، وعن مدى اهتمام المعاصرين بالبحث في تأريخ علم أصول الفقه، وما هي أبرز الإنتاجات المتعلقة بذلك.

ويمكن تفصيل إشكالية البحث في الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مفهوم البحث التاريخي؟ وما وجه أهميته لعلم أصول الفقه؟ وما المقصود بالبحث في تاريخ أصول الفقه؟

السؤال الثاني: ما هي المحاور والمسارات التي يمكن أن يشتغل عليها الباحثون في تأريخ علم أصول الفقه؟

السؤال الثالث: ما هي أبرز الدراسات المعاصرة التي يمكن تصنيفها تحت محاور ومسالك البحث التاريخي، التي قدّمها المعاصرون في تأريخ علم أصول الفقه؟

أهداف البحث:

يمكن ملاحظة جملة من الأهداف المرجوة من هذا البحث، نجملها فيما يلي:

- تفصيل وبيان الأفكار والمحاور التي يمكن من خلالها تسجيل موضوعات ودراسات بحثية في تاريخ علم أصول الفقه.
- تنبيه الباحثين إلى أهمية دراسة تاريخ العلوم، وتاريخ الأفكار في علوم الشريعة عموما، وتاريخ الأفكار الأصولية خصوصا التي نتجت عنها القواعد والمسائل الأصولية.
- جمع وتصنيف وترتيب مجموعة من الدراسات والأبحاث التاريخية المعاصرة.
- تقريب العلم من الباحثين من خلال جمع شتات الأبحاث والدراسات المتناثرة بين المجلات ومكتبات الجامعات.
- تكوين تصوّر عن حركة البحث في خدمة تأريخ علم أصول الفقه.
- فتح آفاق بحثية للباحثين والمشتغلين بعلوم أصول الفقه والاجتهاد والتشريع الإسلامي من خلال العناوين والفرص البحثية الواعدة.

الدراسات السابقة:

بحسب ما اطلعت عليه لم أقف على دراسات سابقة تعالج البحث في تأريخ أصول الفقه على نحو الرؤية التي رسمناها في إشكالية البحث وأسئلته.

ولعل أهم بحث يتقاطع بشكل ظاهر مع فكرة البحث الإجمالية مع الاختلاف في محل التطبيق والتفصيل هو كتاب (**فقه تاريخ الفقه: قراءة في كتب علم تاريخ الفقه والتشريع والمداخل الفقهية**) للدكتور: هيثم بن فهد الرومي، وفقه الله، وهو بحث مفيد قيّم وغنيٌ بالنقولات والاقتباسات التراثية النفيسة، مطبوع في مركز نماء للبحوث والدراسات عام 2014م، وصف فيه المؤلف تاريخ الفقه بأنه "علمٌ" على وجه التجوّز والتفاؤل أن يكون كذلك مستقبلا، وتناول في كتابه

موضوع "تاريخ الفقه" في تمهيد وعدة فصول، تناول في التمهيد بعض المقدمات التعريفية، ثم استعرض موضوعات علم تاريخ الفقه، ثم نشأة علم تاريخ الفقه ومناهج التأليف فيه، ثم فوائد علم تاريخ الفقه، ثم استمداد علم تاريخ الفقه.

ويتقاطع البحث مع بعض مقدمات بحثنا لكنه يفترق في محل البحث حيث حاولنا إبراز فكرة تاريخ العلوم من خلال أصول الفقه، وتقديم رؤية مقتضبة حول البحث والمنهج التاريخي في علم أصول الفقه، كذلك من إسهامات هذا البحث: التفصيل في المسارات والمسالك البحثية التي يمكن تسجيل موضوعات بحثية في تاريخ أصول الفقه خاصة في الدراسات العليا وما بعدها، كذلك اجتهدنا في هذا البحث بجمع عدد من عناوين الدراسات التي يمكن تصنيفها ضمن إطار دراسات تاريخ أصول الفقه.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحثين، وعدة مطالب، على النحو الآتي:

- **المبحث الأول: البحث في تاريخ أصول الفقه: المفهوم والأهمية.**

المطلب الأول: البحث في تاريخ العلوم: المفهوم والمنهج.

وتحته الفروع الآتية:

الفرع الأول: في مفهوم التاريخ.

الفرع الثاني: في مفهوم تاريخ العلوم، وتاريخ علم أصول الفقه.

الفرع الثالث: البحث التاريخي: مقدمات وتنبيهات.

الفرع الرابع: منهج البحث التاريخي.

المطلب الثاني: أهمية البحث التاريخي في علم أصول الفقه.

- **المبحث الثاني: محاور البحث في تأريخ أصول الفقه؛ المسارات والمسالك المنهجية**

ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: محاور البحث التاريخي ومناطاته.

المطلب الثاني: مسالك ومسارات البحث التاريخي في أصول الفقه.

المطلب الثالث: أنواع البحث التاريخي في الدراسات الإسلامية.

المطلب الرابع: مظانّ البحث التاريخي في أصول الفقه، وقوالب إجرائية مقترحة.

المبحث الأول: البحث في تاريخ أصول الفقه: المفهوم والأهمية

تنصرف أذهان كثير من الناس حينما يطرق أسماعهم **اصطلاح "التأريخ"** إلى السائد المشتهر من تأريخ الأخبار وأحوال الأمم والناس، وربما تصور البعض أن هذا النوع من التأريخ هو ضربٌ من الترف العلمي أو مجرد الأخبار للعظة والاعتبار، وقد لا يتصور كثيرون وجه الحاجة والأهمية للتأريخ حتى في الأفكار والعلوم.

لذلك يُلحظ شيءٌ من الانصراف أو التهوين من شأن البحث التاريخي باعتباره نشاطا تكميليا تبعيا وليس أصليا ومركزيا مؤثرا.

وبالنظر لهذا التصور المضطرب عن البحث التاريخي تظهر الحاجة لتصحيح التصورات عن فكرة التأريخ وأهميتها خاصة في دراسة العلوم عموما وعلوم الشريعة خصوصا، بل يُلحظ أنَّ علماء الإسلام على مرّ العصور كانت لهم مشاركات متنوعة بهذا الصدد حتى وإنْ تجلّت بصورٍ مختلفة لكنها تدخل في عموم البحث التاريخي.

ومن ذلك؛ قيام علوم الحديث ودراسة الأسانيد وتتبع أحوال الرواة والرجال كل ذلك في أصله بحث في تاريخ الأخبار والآثار التي يستند عليها المسلمون في تقرير أحكام دينهم من خلال مصدر السنة النبوية.

ومن صور البحث التاريخي؛ عناية العلماء بتصنيف العلوم والعلماء والكتب والمصنفات وحكاية أحوال أهل العلم وسيرهم وآثارهم، ككتاب (إحصاء العلوم) للفارابي، و(الفهرست) لابن النديم، و(مفاتيح العلوم) للخوارزمي وهي كتب في القرن الرابع الهجري اشتغلت على تأريخ العلوم عند المسلمين وتصنيفها وذكر شيء من أعلامها ومصنفاتها.

ومن ممارسات البحث التاريخي الشهيرة في التراث العلمي الإسلامي؛ دراسة تاريخ المذاهب والفِرَق والمقالات كما في مقالات الأشعري و(الملل والنِّحل) للشهرستاني و(الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي، وغيرها.

كما لا يخفى كمُّ التأريخ العلمي المنثور في **كتب الطبقات والتراجم** التي -وإنْ اشتغلت على الشخصيات والأعلام- إلا أنها نثرت في ثناياها نصوصا وتعليقات وأبحاثا تاريخية نفيسة.

ويشهد لذلك ما ذكره الدكتور: محمود الطناحي يرحمه الله، في مقدمة تحقيقه لكتاب (أعمار الأعيان) حيث يقول: «فإنَّ علم التاريخ عند المسلمين من العلوم الضَّخمة، ويُوشك هذا العلم أن يكون نصفَ المكتبة العربية، وانظر علمَ قوائم الكتب (الببليوغرافيا العربية) مثل الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده، وكشف الظنون للحاجّ خليفة، وذيله: إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي، وانظر ما يصنعه العلماء لأنفُسهم من المعاجم والفهارس والمشيخات والأثبات والبرامج.

ثم انظر من المصنَّفات الحديثة في هذا العلم -علم قوائم الكتب- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدوارد فنديك، ومعجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، ليوسف إليان سركيس، وخزائن الكتب العربية في الخافقين للفيكونت فيليب دى طَرَّازي، وتاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني كارل بروكلمان، وتاريخ التراث العربي للدكتور محمد فؤاد سزكين.

ثم انظر في فهارس المكتبات العامة الكبرى الموزَّعة على الفنون، بل ادخلْ مكتبةً من المكتبات الخاصّة التي يُعْنَي أصحابها بجَمْع الكُتُب: وسترى في ذلك كلّه غلبةً ظاهرة لعلم التاريخ.

وتفسير هذا أنَّ علم التاريخ عند المسلمين ليس هو فقط تلك الكُتُب الحَوْلِيّة، مثل تواريخ الطبري وابن الأثير وابن كثير، أو كُتُب الأحداث العامة، مثل مروج الذهب، والتنبيه والإشراف للمسعودي، وإنما يدخل فيه، بل يمثل الجانبَ الأكبَر منه **"فن التراجم"**، وهو بحرٌ خِضَمٌّ.

على أنَّ "فن التراجم" عند المؤرِّخين المسلمين لا يُعْنَى فقط بذِكْر أحوال المترجَم: مولدًا ووفاةً، وشيوخًا وتلاميذَ، وعِلمًا وتصنيفًا، بل إنه غالبًا -وبخاصة في الموسوعات- **يمتدّ ليشمل الحوادثَ والأحداث العامّة التي يكون العَلَمُ المترجَم قد شارك فيها، أو عاصَرَها، أو كان منها، أو كانت منه بسَبَب**، بل إن بعض مصنِّفي كتب التراجم يعرض للحوادث والأحداث بدواعي الاستطراد ليس غيرُ، والاستطراد سِمةٌ من سِمات التأليف عند كثير من علمائنا ومؤرِّخِينا.

وعلى سبيل المثال فإن كتابًا مثل "**طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين ابن السُّبكي** يضعه مصنِّفو العلوم في فنّ التراجم والطبقات، إذ كان مؤلفه قد أقامه على تراجم الفقهاء الشافعية منذ إمامهم محمد بن إدريس الشافعي في أوائل القرن الثالث، إلى منتصف القرن الثامن، **ولكنّ النظر الصحيح يضعه في المكتبة العربية كلها، إذ كان مؤلّفه قد أداره على علوم كثيرة**... وقُلْ مثل هذا في

كثير من موسوعات كتب التراجم، مثل وفيات الأعيان لابن خلّكان، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ونفح الطيب للمقّري»[1].

فكل هذا الإنتاج الضخم هو بحث تاريخي توثيقي لهذه الحضارة العلمية العظيمة التي أنتجها أهل العلم في ديار الإسلام.

وسنحاول في هذه العجالة بيان شيء من المفهوم والرؤية لفكرة البحث التاريخي، وكذلك وجه أهميته والحاجة إليه، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: البحث في تاريخ العلوم: المفهوم والمنهج

الفرع الأول: في مفهوم التاريخ

- أولا: التاريخ في اللغة

جاء في لسان العرب: «التأريخ: تعريف الوقت، والتوريخ مثله»[2]، ونقل شمس الدين السخاوي(ت:902هـ) أنَّ «التاريخ في اللغة: الإعلام بالوقت... قال الجوهري: التاريخ: تعريف الوقت... قال أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب... تاريخ كلِّ شيءٍ آخرُه، فيؤرخون بالوقت الذي فيه حوادث مشهورة، ونحوه قول الصولي: تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه»[3].

- ثانيا: مفهوم التاريخ في الاصطلاح

التاريخ بحسب ابن خلدون (ت:808هـ) له وجهان: ظاهر وباطن.

فظاهر التاريخ: يخبر عن الأيام والدول السابقة، أمّا **باطنه:** فهو النظر والتدقيق وتعليل الكائنات، والعلم بكيفية الوقائع وأسباب حدوثها، كما يخبرنا عن أخبار الأمم في سياساتهم ودولهم.

يقول ابن خلدون (ت:808هـ): «فإنَّ فنَّ التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال... ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدّول والسوابق من القرون الأول تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال... وفي باطنه نظرٌ وتحقيقٌ وتعليلٌ للكائنات ومباديها دقيق، وعلمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجديرٌ بأنْ يُعدَّ في علومها وخليق»[4].

وأفاد محيي الدين الكافيجي (ت:879هـ) بأن مصطلح التاريخ لفظ مشترك بين عدة معان كاشتراك لفظ العين بين معانيها، وبيّن بأن لفظ التاريخ من المنقولات كسائر المنقولات العرفية

والشرعية، ثم عرّفه بأنه: «علم يُبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلّق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته»[5]، وأشار إلى أن المعنى اللغوي أعم من المعنى الاصطلاحي.

وأبان شمس الدين السخاوي (ت:902) في تعريفه الاصطلاحي للتأريخ بما يشمل عدة مستويات وأنواع من التأريخ، من التاريخ العلمي في علوم الحديث إلى التاريخ السياسي والتاريخ الثقافي والحضاري وكلها جعلها من بابٍ واحدة تندرج تحت اصطلاح **"التاريخ"** في تعريفه الاصطلاحي للتأريخ حيث قال: «وفي الاصطلاح: التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال؛ من مولد الرواة والأئمة، ووفاة، وصحة، وعقل، وبدن، ورحلة، وحج، وحفظ، وضبط، وتوثيق، وتجريح وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم.

ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملة، وتجديد فرض ...

وربما يتوسع فيه لبدء الخلق، وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية ...

أو دونها، كبناء جامع، أو مدرسة، أو قنطرة، أو رصيف، أو نحوها مما يعمُّ الانتفاع به ...

والحاصل أنه فنٌّ يُبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت، بل عمَّا كان في العالم»[6].

وبناء على هذه الرؤية فالتاريخ ليس مجرد سرد أخبار أو حكايات لذاتها بل التاريخ كمنهج بحثي وطريقة تفكير هو: دراسة للوقائع والأحداث والبحث عن أسباب حدوثها، وتفسير الأحداث والوقائع وتحليل الأسباب والآثار.

وبناء على ذلك يمكن أن يقال في مفهوم البحث التاريخي بأنه: جمعٌ نسقي للبيانات والمعطيات التي تتعلق بالأحداث الماضية، وتقويمٌ موضوعي لها، من أجل الكشف عن أسباب ونتائج واتجاهات الأحداث التي قد تساعد على تفسير الوقائع الماضية، وعلى التنبؤ بالوقائع المستقبلية.

فالبحث التاريخي يتضمن كل خصائص وعمليات البحث العلمي المعتبرة، من جمع البيانات والمعلومات والتحقق منها، مع التحليل والتقويم الموضوعي، واختبار الفروض وفحص الاستنتاجات، مع العناية بتقديم تعليل وتفسير للوقائع والأحداث، من أجل الخلوص لنتائج وحقائق وتعميمات تساعد في فهم الماضي والحاضر وعلى التنبؤ بالمستقبل إن أمكن[7].

الفرع الثاني: في مفهوم تاريخ العلوم، وتاريخ علم أصول الفقه

أما عند إضافة مفردة "التاريخ" إلى العلوم والمعارف **"تاريخ العلوم"** يتركب المفهوم الذي يُطلق على: مجال معرفي يُعنى بوصف وتقويم حركة العلم عبر مراحله التاريخية المتعاقبة، للوقوف على عوامل تقدمه أو تعثره من جوانب عدّة[8].

ويشتغل **البحث في تاريخ العلم**: بتتبّع نشأة العلوم وتطوّرها وتراكمها عبر التاريخ الإنساني، وما يلحقها من إضافات وابتكارات، والوقوف على الأدوات والظروف التي ساهمت بتقدّم العِلم أو تراجعه، بناء على أن العلوم المدوّنة هي اجتهاد معرفي تَراكمي ناتج عن تراكُم المعلومات والآراء والتحريرات، وتتابُع التجربة والخبرة البشرية.

ومما قيل في تعريفه:

تاريخ العلوم هو العلم الذي يبحث في السجل التاريخي لمنجزات العلم وتطوراته التي أسهمت في تطور السياق التاريخي والحضاري للتاريخ الإنساني إضافة لتطور الأفكار التي أدت للثورات العلمية والصناعية التي شهدها التاريخ الإنساني.

وقيل: «تاريخ العلوم هو تاريخ للأفكار بالمعنى المعروف للعبارة أي تاريخ للعقليات، في حين يرى البعض الآخر، وهم أكثر صرامة وفطنة، أنَّ تاريخ العلوم هو تاريخ المفاهيم العلمية، تاريخ تكوّنها وتطوّرها وتعديلها. ويرى آخرون، وهم مؤرخون في أصل تكوينهم، أنه لا يبالي بالمفاهيم وبطبيعتها الخاصة، بل أن تاريخ العلوم قد يكون تاريخ إنتاج ثقافي على غرار تاريخ الرسم أو تاريخ الأديان»[9].

وقيل: تاريخ العلوم هو «تاريخ أفكار وظواهر في مجال محدد، ودراسة علاقاتها فيما بينها، وفيما بينها وبين ما اتَّصل بها من غير مجالها، في سياق زمني»[10].

والحاصل: أنَّ تاريخ العلم يعتني بتتبّع نشأة العلوم وتطوّرها وتراكمها عبر التاريخ الإنساني، وما استتبعها من اكتشافات واختراعات، والوقوف على الأدوات والظروف التي ساهمت بتقدّم العِلم أو تراجعه.

وفي السياق البحثي المعاصر؛ فإن "تاريخ العلوم" أصبح مبحثا أكاديميا يفعّل منهجية التاريخ في دراسة تاريخية المعرفة العلمية، وموضوعه: التطور التاريخي للمعارف العلمية وتفاعلها مع البيئة الاجتماعية والثقافية، حيث يدرس تاريخية المعرفة وتفاعلها مع المحيط الثقافي والاجتماعي، بهدف

استنباط العوامل التي تساعد في إنتاج معرفة علمية مضبوطة وفق قواعد محددة، وفي المقابل تحديد العوامل التي تتسبب في عرقلة العلوم وجمودها. كما يجاور حقولا أكاديمية أخرى تشترك في إنتاج الخطاب النقدي حول العلوم، وهي فلسفة العلم وسوسيولوجيا العلوم (=علم اجتماع المعرفة)[11].

***

أما موضوع تاريخ العلوم: فهو دراسة الظواهر والحوادث والأفكار والمسائل، **ومحاولة تفسيرها** بالرجوع إلى أصلها، **وتحديد المتغيرات والتطورات** التي تعرضت لها ومرّت عليها، **والعوامل والأسباب المؤثرة** في ذلك حتى وصلت إلينا في صورتها الحالية.

فالبحث التاريخي لا يتناول الموضوعات والمسائل من ناحية موضوعية بحتة بل ينظر إلى المسائل والموضوعات والتفاعلات التي حدثت حولها باعتبارها أحداثا ووقائع حدثت في ظروف تاريخية وسياقات ثقافية واجتماعية ومذهبية أثرت في دراسة المسائل وساهمت في تكوّن المواقف والجدل الدائر.

ويشهد لذلك رؤية السخاوي (ت:902هـ) لموضوع البحث التاريخي حيث يجعل التاريخ مجموع تفاعلات بين أطرافٍ ثلاثة وهي: الإنسان، والزمان، والأحوال العارضة التي تؤثر في سيرورة التاريخ والاجتماع، فيقول متحدثا عن موضوع علم التأريخ وقضاياه: «وأما **موضوعه** فالإنسان والزمان، **ومسائله**: أحوالهما المفصَّلة للجزئيات، تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان»[12].

فالبحث التاريخي في العلوم والمعارف: هو تعامل مع الأفكار وقوالب العلم وموضوعاته ومسائله على أساس أنها أحداث تاريخية لها ظروفها وسياقاتها وتأثيراتها التي تستحق الكشف والتحليل والدراسة.

ومثال ذلك؛ البحث في تكوّن المسألة وعنونتها واصطلاحها كحدث تاريخي وقع في ظرف معين وفي سياق علمي وثقافي واجتماعي معين.

وكذلك؛ البحث في تكوّن المذهب والمدرسة.

وكذلك الشخصية العلمية في التاريخ تُقرأ كحدث نوعي تعامل مع العلم أو المعرفة وفق تدرج تاريخي وظروف وسياقات تاريخية.

كذلك؛ المفاهيم والمصطلحات هي حدث تاريخي، نشأت ثم تطورت وفق ظروف تاريخية.

أما إذا أردنا تنزيل فكرة تاريخ العلوم على **تاريخ أصول الفقه**، فيمكن القول بأن تاريخ أصول الفقه هو: **البحث في كافة الأحوال والظروف والتحولات التاريخية المؤثرة في تكوين علم أصول الفقه وتطوراته**، بما يشمل النظر في الموضوعات والمسائل الأصولية من خلال البحث في تاريخ النشأة والتطور، ودراسة المراحل والطبقات، ودراسة الشخصيات والأعلام، ودراسة الكتب والمصنفات، ودراسة المذاهب والمدارس.

فالبحث في تاريخ أصول الفقه ينطلق من مصادر التشريع الأولى ومن حالة الأفكار المجردة في صورتها الذهنية المضمرة قبل الاصطلاح، ثم تثبيت تلك الأفكار من خلال عملية الاصطلاح، ثم تدوين الاصطلاحات والمسائل والقضايا وما يلحق بها من أحوال وتحولات، مرورا بتكوّن المذاهب وتأثيرها في تقعيد الأصول وقيام المدارس ودورها في تصنيف أصول الفقه مع دراسة كافة العوامل والمؤثرات التي تنعكس على دراسة مسائل أصول الفقه وقضاياه وتظهر في ثنايا مناقشاته وتعليلاته ومواقفه.

كما يشمل البحث في تاريخ أصول الفقه: دراسة ظواهر التصنيف والتأليف ونشوء المدارس وتطوراتها وابتكار المسائل وبواعثها وقراءة التفاعلات وتراكماتها ومثارات الخلاف وجذورها وأسبابها، وتأثير المذاهب وأدوار الشخصيات والأعلام، مع محاولة التفسير، وتحديد المتغيرات والتطورات، والعوامل والأسباب المؤثرة.

مع ملاحظة أن البحث التاريخي يتخصص في كل ما عدا البحث الموضوعي التفصيلي للمسائل والقضايا الأصولية، فكل ما يتعلق بالدراسة التفصيلية للمسائل والقواعد من التعريفات والأقوال وأدلة القائلين والمناقشات والاعتراضات والردود على كل قول والترجيح في المسائل والقضايا الأصولية هو دراسة موضوعية وليست تاريخية، أما الدراسة التاريخية فهي كل ما سوى ذلك.

ومن التعريفات التي يمكن أن تكون مقاربة لمفهوم تاريخ العلوم في أصول الفقه وتساهم في تجلية فكرة تاريخ أصول الفقه بعض التعريفات التي قدّمها المعاصرون حول تاريخ الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي، ومنها؛

تعريف "**تاريخ التشريع الإسلامي**" بأنه: العلم الذي يبحث عن حالة الفقه الإسلامي في عصر الرسالة وما بعده من العصور، من حيث تعيين الأزمنة التي أنشئت فيها تلك الأحكام وبيان ما طرأ عليها من نسخ وتخصيص وتفريع وما سوى ذلك، وعن حالة الفقهاء والمجتهدين وما كان لهم من شأن في تلك الأحكام[13].

وبنحوه وصف "**تاريخ الفقه**" بأنه مجال معرفي يُبحث فيه عن «أحوال التشريع في عصر الرسالة، وما بعده من العصور، من حيث تعيين الأزمنة التي أُنشئ فيها، ومصادره وطرقه وسلطته، وما طرأ عليها، وعن أحوال المجتهدين، وما كان لهم من شأن في التشريع».

وعرّف بعض الباحثين "**تاريخ الفقه**" بأنه «العلم الذي يبحث في نشأة الفقه ومدارسه وأئمته وأسباب اختلافهم، ومناهجهم الاجتهادية، وظهور مذاهبهم وتطورها وأدوارها والظروف التاريخية التي أسهمت في تكونها، وطرائق التعليم والتدوين فيها وأماكن انتشارها»[14].

وعلى هذا المنوال؛ يمكن النظر إلى **تاريخ أصول الفقه** باعتباره المسار المعرفي الذي يبحث في نشأة الأفكار والمسائل والقواعد وتطورها، وفي الظروف والأحوال التي أحاطت بذلك، وفي الأدوار التاريخية وكافة المنتجات التي نتجت عن تفاعل اجتهادات أهل العلم مع قضايا العلم وإشكالياته، من ظهور المدارس والمذاهب والأعلام والمصنفات.

الفرع الثالث: البحث التاريخي: مقدمات وتنبيهات.

يقوم البحث التاريخي على مقدّمات وفرضيات تسوّغ البحث التاريخي وتظهر الحاجة إليه، منها:

المقدمة الأولى: أن العلوم هي اجتهادات بشرية في عامتها، تتأثر بالظروف والأحوال الشخصية والاجتماعية وترتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ المجتمع السياسي والفكري.

وهذه مقدّمة من المهم إدراكها وفهم أبعادها، وهي أن هذا العلم المتراكم هو نتاج اجتهاد من أهل العلم على مرّ العصور، وهذه الاجتهاد وقع ضمن ظروف وأحوال متغيّرة لها حضورها وتأثيرها في تطور العلم والتصنيف فيه والجدل حوله، لذلك نحن بحاجة للكشف عن هذه الظروف والأحوال والتحولات التي كان لها تأثير في تشكل المسائل والمذاهب والجدليات والخلافيات التي أثّرت فيمن بعدهم.

كما ينبغي ملاحظة أنَّ العِلم مُتطوّر ينمو ويَضمُر وفق الظروف التي أحاطت به، والعلم بناء معرفي تَراكمي ناتج عن تراكُم المعلومات والاكتشافات وتتابُع التجربة والخبرة البشرية، ومن ثم لا يُمكن تشكيل صورة دقيقة عن العلم دون إدراك تاريخه، كما لا يُمكن الحديث عن تاريخ الإنسان دون الحديث عن تاريخ العلم لأنّ كُل منهما يعُبِّر عن الآخر بطريقة أو بأُخرى.

المقدمة الثانية؛ أن الأحداث والظروف التاريخية يمكن أن تكون **عوامل مساعدة في تحليل وتفسير النصوص والمو اقف والمسائل والمذاهب والمقولات**، وكيف نشأت ثم تطورت، وكيف أثَّرت ووصلت إلى الحال التي هي عليها في العصر الحاضر.

حيث يفترض البحث التاريخي أن الأحداث والظروف التاريخية -ومنها المذاهب والمقولات والمسائل والمصنفات- يمكن أن تكون **عوامل مساعدة في تحليل وتفسير النصوص والمو اقف والمسائل والمذاهب والمقولات**. وكيف نشأت ثم تطورت، وكيف أثَّرت ووصلت إلى الحال التي هي عليها في العصر الحاضر.

ويشتغل البحث التاريخي على دراسة القضايا والمسائل أو النصوص والأشخاص من **الخارج** قبل **الدراسة الداخلية لذات الشخص أو النص أو المسألة**، لأن التفكير التاريخي يعمل على إبراز الظروف التاريخية والاجتماعية التي كانت **محيطة بالمسألة المدروسة**، والظروف التي أُنتج فيها النص أو المؤلف أو الفقيه والمجتهد.

المقدمة الثالثة: إطاروحدود البحث التاريخي

الأصل أن البحث التاريخي يشتغل بالأفكار والمسائل والشخصيات والمصنفات بوصفها أحداثا تاريخية، وقعت ضمن ظروف وسياقات زمانية ومكانية وعلمية ساهمت في تكوين وتراكم المعرفة العلمية.

وبناء على ذلك:

فإنَّ محل البحث التاريخي هو أصول المسائل وليس تفاصيلها ولا ما كتب تحتها من خلافيات وجدليات ونحوها، إلا ما يفيد فائدة تاريخية، فالبحث التاريخي لا يشتغل بتفاصيل المسائل ولا الاستدلال ولا الترجيح.

تنبيه: ينصرف إطلاق مصطلح **" العلم أو العلوم"** في كثير من الدراسات والأبحاث حول تاريخ العلوم في العصر الحديث إلى العلوم الدقيقة أو البحتة أو العلوم الطبيعية أو العلوم الدنيوية لذلك نجد أن كثيرا من المصنَّفات المعاصرة حول تاريخ العلوم تدور حول تاريخ الرياضيات والهندسة والفيزياء والطب والفلك ونحوها[15]، وهم في ذلك يتابعون تخصص تاريخ العلوم الذي نشأ في الأكاديمية الغربية، والذي يرجعه بعض المؤرخين إلى زمن الثورة العلمية في السياق الغربي في القرن

السابع عشر الميلادي، وقيل بل ترجع العناية في الأكاديمية الغربية بتاريخ العلوم في القرن التاسع عشر الميلادي[16]، وتابعهم في ذلك كثير من الباحثين والمختصين العرب والمسلمين فبحثوا في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين وخصصوها كذلك في العلوم البحتة أو العلوم الدقيقة.

لكن بعض الباحثين المختصين ينقل عن بعض مؤرخي العلم في السياق الغربي -ومنهم جورج سارتون أو كانغيلام- أن تاريخ العلوم لا يقتصر على دراسة الفيزياء والرياضيات، بل يشمل كذلك علوم الإنسان؛ والمسألة لا تتوقف عند الاختلاف في تحديد مجال تاريخ العلوم وموضوعاته بل يتعدى الأمر ذلك إلى الاختلاف حول أزمنة العلم، وحقبه، وطبيعة التطورات التي لحقته عبر الزمان... وبناء على هذه الرؤية يحدد جورج كانغيلام موضوع تاريخ العلوم بأنه، في جميع الحالات، يتشكل من مجموعة من الخطابات أو الأقوال التي أصدرها علماء ومختصون حول موضوعات علمية محددة؛ فالباحثون والعلماء هم الذين يصوغون نتائج أبحاثهم على شكل قضايا مترابطة فيما بينها، ومحكومة بمنطق دقيق وصارم... فتاريخ العلوم إذن، هو خطاب حول خطاب أو خطابات تجسد نتائج متميزة أو حاسمة في حقل علمي ما، وترتبط فيما بينها، متبادلة التأثير والتأثر عبر التاريخ، بحيث يصبح لها معنى ودلالة تاريخيين بمقتضى هذا الارتباط ذاته[17].

وبلا شك؛ فإن العلوم الإسلامية هي علوم صحيحة قائمة مستقرة ترتكز إلى مصادر صحيحة شرعا وعقلا وفطرة وإلى مبادئ ثابتة وكليات قطعية وأصول ضرورية واستقراءات معتبرة منتجة أنتجت هذه العلوم، لذلك فهي أحقُّ وأصدق بتسمية العلم.

لكن التخصص الذي ربما يقارب موضوع تاريخ العلوم الأدبية والإسلامية في السياق الغربي أو في العلوم الدنيوية هو تاريخ الفلسفة باعتباره تاريخا للأفكار والشخصيات والأعلام والمؤلفات وحكاية لتطور الأفكار والمقولات الفلسفية بحسب الموضوعات أو بحسب الشخصيات أو المدارس وغير ذلك.

وهذا التخصص هو الذي يقارب المقصود من البحث التاريخي في تخصصات العلوم الإسلامية ومنها الفقه وأصوله.

الفرع الرابع: منهج البحث التاريخي:

منهج البحث التاريخي هو مجموع المراحل والأعمال التي تنظر للمعرفة باعتبارها حقيقة تاريخية تتطلب توثيقا وتتبعا ونقدا وفحصا وتنظيما وتعليلا وسردا يناسب تطور الزمان والمكان والإنسان[18].

ويمكن أن يتنوع المنهج التاريخي إلى مستويين:

المستوى الأول: المنهج التاريخي باعتباره طريقة بحث.

المستوى الثاني: المنهج التاريخي باعتباره وسيلة تفسير وشرح وأداة تحليل[19].

حيث إن المنهج التاريخي باعتباره طريقة بحث هو الذي يتساءل عن المراحل التاريخية التي مرّت بها المعرفة، وهي: سؤال كيف نشأ العلم ابتداء؟ وسؤال كيف تطوّر العلم مع مرور الأزمنة والعصور؟ وسؤال كيف صار العلم في وضعه الراهن؟

وهذا المستوى تشترك فيه كافة العلوم الشرعية الإسلامية والعلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية.

أما المنهج التاريخي باعتباره أداة تحليل ووسيلة شرح وتفسير، فالمقصود به قدرة مؤرخ العلم على رصد الظواهر وتحليلها وفق معايير مرجعية محددة وممارسة التصحيح والمراجعة، مع القدرة على الربط والتنسيق بين الوقائع والأحداث والاحتفاظ بالتسلسل والاسترسال والتناسق والانسجام بين المعارف والعلوم بين طبقات أهل العلم بمختلف العصور. مع القدرة كذلك على الكشف عن فلسفة العلم من خلال تعليل الوقائع والأحداث وإرجاعها للرؤية الكلية سواء للمذهب أو المعتقد.

وبناء على ذلك:

يمكن القول بأن **المنهج التاريخي في دراسة الفقه وأصوله:** هو مجموع الطرق والأساليب التي تلاحظ تأثير حوادث التاريخ الاجتماعي والفكري والثقافي والسياسي **لتفسير** مسائل ومصنَّفات وشخصيات الفقه وأصوله وتعليل ظواهره ومراحله.

وعلى سبيل المثال:

فالمنهج التاريخي عند دراسة شخصية ما: يهدف إلى دراسة الشخصية العلمية من خلال معرفة سيرته، ومعرفة البيئة التي نشأ فيها، ومدى تأثيرها في نتائجه وأفكاره ومواقفه ومقولاته.

وذلك من خلال دراسة الظروف التاريخيّة، التي أحاطت بالفقيه أو المجتهد والمسألة الفقهية أو الأصولية مثلا عند الشافعي أثناء تأليفه لكتاب الرسالة في الأصول أو كتاب الأم في الفقه.

والبحث التاريخيّ يعتني بدراسة الفقه وأصوله من حيث التسلسل التاريخيّ من الأقدم إلى الأحدث ودراسة كلِّ مرحلة من مراحل تطور الفقه والأصول بكلِّ جوانبها.

ومن ضمن ذلك؛ المؤثرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسية والمذهبية والعقائدية على حركة الفقه وأصوله.

وتاريخ الفقه والأصول كغيره من العلوم الاجتهادية الإنسانية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ المجتمع السياسيّ والفكريّ.

لذلك من محالّ عناية البحث التاريخي دراسة الفقيه وإنتاجه ومؤلفاته وأقواله وآرائه من خلال معرفة البيئة التي عاش فيها والعصر الذي عاش فيه، ومدى تأثير العصر في رأيه وفقهه ومواقفه، فهو يدرس تأثير المكان والزمان في فقه ومؤلفات المجتهدين والعلماء، أيّ أنَّه يدرس النص والرأي من خلال معرفة عصر وحياة الفقيه والأصولي والمجتهد، ولا يدرس الفقه والأصول بمعزل عن حياة المجتهد وعصره.

ومن هذه الجهة؛ يركز المنهج التاريخي اهتمامه على الظروف التاريخية والعلمية والاجتماعية التي عاش خلالها المؤلف والفقيه والمجتهد وأبدع نصوصه ومؤلفاته، وهو بذلك يختلف اختلافاً جذرياً عن المنهج البنيوي الذي يدرس بنية النص بمعزل عن مؤلفه وينسى المؤلف ويعطي الأهمية للقارئ، فالقارئ في منظور المنهج البنيوي هو مؤلف جديد للنص!

المطلب الثاني: أهمية البحث التاريخي في علم أصول الفقه

تظهر أهمية البحث التاريخي لكافة العلوم في كونه هو الذي يوجّه الباحث لإعادة النظر في أحداث الماضي حتى يتمكن الباحث من سبرها وفحصها، وفهم الملابسات ومعرفة الظروف والأحوال التي نشأت فيها الظواهر والمواقف والأفكار والمنجزات، والوقوف على أسبابها وعوامل وظروف نشأتها وتطورها، كلُّ ذلك من خلال تتبع جذورها التاريخية، ورصد ما مرت به من أوضاع وظروف، وما شهدته من أحوال عبر مراحل تطورها المختلفة.

فلا شك بأن فهم أحداث الماضي من خلال استخدام المنهج التاريخي من شأنه أن يساهم في تقديم توصيف دقيق للبيئة التي نشأت فيها الأحداث والظواهر التاريخية، وهو التوظيف الذي من شأنه أن يساعد في فهم الماضي وفي استيعاب الحاضر وفي تقديم تفسيرات للكثير من الأحداث والظواهر من خلال ربطها بجذورها التاريخية.

ومن جهة أخرى فإن من آثار البحث التاريخي أن يرشد إلى أساليب لحلّ كثير من المشكلات، وفهم العديد من المجريات والمواقف الحاضرة في واقعنا الحالي.

كما أن البحث التاريخي يمكّن من تتبع مراحل تطور العلوم المختلفة، والوقوف على أهم المحطات والأدوار في مسيرتها التاريخية، وهو ما يجعل المهتمين وأهل الاختصاص أكثر ادراكا لما وصلت إليه العلوم المختلفة من تطور، حيث يوفر البحث التاريخي مجالا لرصد وتتبع حركة البشرية وتطور أدائها العلمي في مختلف مجالات وشؤون الحياة.

ويمكن تسجيل جملة من الفوائد والثمرات التي تبيّن أهمية البحث التاريخي في علم أصول الفقه وغيره، منها:

أولا: الكشف عن تراكم المعرفة وتطوراتها، من خلال متابعة وتوثيق الجهود المتراكمة لأهل العلم إجمالا، بواسطة استقراء التطور التاريخي لموضوعات ومسائل علم أصول الفقه. حيث إن البحث التاريخي يساهم في متابعة تحوّل وتطوّر القواعد والأدلة والمسائل الأصولية من مستوى الفكرة المجردة إلى المصطلح، ومن السليقة الذهنية إلى التدوين، ومن التصورات الأولية العفوية إلى الصناعة المنهجية.

وكثيرا ما يعاني القرّاء والباحثون في العلوم الإسلامية من ظاهرة التكرار وكثرة الاقتباس وإعادة تدوير النقولات والأفكار خاصة من خلال ظاهرة المختصرات والمتون والشروح، التي اشتغلت على الاختصار ثم الشرح من أجل التدريس أو التعليم لكنه ينعكس على تضييق مجال الإبداع والإضافة ومتابعة تطور الأفكار والنقاش والبحث بسبب الغرض الذي صنّف من أجله الكتاب، مما يورث شعورا بالامتلاء في كثير من المسائل بل بعضها يتحول القول فيها وكأنَّه من المسلَّمات المحسومات نتيجة كثرة التكرار وتتابع المصنفين والشُّراح عليها وهي عند تحقيق القول ليست كذلك، ولعل البحث التاريخي يعدُّ من أدوات التحري والتحقيق وفحص الأقوال والمسائل.

ثانيا: تفعيل الدراسة التاريخية في دراسة الأدلة والموضوعات الأصولية يساعد الباحثين على تحسين الفهم **واستيفاء جوانب النظر وتجويد التصورات** عن كيفية تكوّن وتدوين أدلة الشريعة وقواعد الاستدلال المجموعة في علم أصول الفقه. فالبحث في تاريخ العلوم وسيلة من الوسائل التي تساعد على الفهم الجيّد للعلم وخلافياته ومذاهبه.

ثالثا: مراجعة المبهمات والغوامض والمجملات من المسائل والموضوعات والمذاهب، فالبحث التاريخي يساهم في **فحص المواطن التي أدركها شيء من الغموض** في تاريخ الجدل والخلاف الأصولي حول الأدلة والقواعد والموضوعات الأصولية.

رابعا؛ الإسهام في **تطوير الدراسات التاريخية** في حقل العلوم الشرعية وخاصة علم أصول الفقه.

خامسا؛ **الكشف عن مناشىء الخلاف** وحقائقه وأسبابه.

سادسا؛ إتاحة الفرصة **لإعادة النظر في المعرفة السائدة حول التراث الأصولي** من نظريات وتعميمات ومحاولة تعديلها وتصويبها أو تأكيدها في حال ثبوتها تاريخيا.

سابعا؛ تفعيل الجانب الإحصائي لتطور المسائل كما وكيفا عند فحص الأبواب والموضوعات والمصنفات في أصول الفقه.

ثامنا؛ الإسهام في تصنيف المسائل الأصولية من حيث المرتبة والأهمية.

المبحث الثاني: محاور البحث في تأريخ أصول الفقه: المسارات والمسالك المنهجية.

بعد تقديم رؤية إجمالية لمفهوم وأهمية البحث في تاريخ العلوم عموما وتاريخ علم أصول الفقه خصوصا، يتجه النظر في المبحث الثاني لتفصيل القول في المجالات والمسالك البحثية التي يمكن أن تندرج تحت مسمى البحث التاريخي أو تأريخ علم أصول الفقه.

وقد اجتهدنا في تفصيل المحاور الممكنة للبحث التاريخي لتوجيه الباحثين والنظّار لخدمة علم أصول الفقه عن طريق هذا النوع من الأبحاث، وفي المطلب الثاني اشتغلنا على تفصيل المسالك والمسارات التي يمكن أن تبحث تحت كل محور من المحاور المذكورة في المطلب الأول، بمعنى أن المطلب الأول اشتغل على ذكر محاور البحث التاريخي إجمالا، لكن كل محور يمكن البحث فيه من خلال مسلك أو مسار محدد وهو ما ذكرناه في المطلب الثاني.

مع محاولة اقتراح موضوعات وضرب أمثلة ونماذج حتى يقتدي بها الباحثون وتفتح عليهم أفكارا مقاربة.

المطلب الأول: محاور البحث التاريخي ومناطاته

يمكن تفصيل المحاور الإجمالية التي يتحرك فيها البحث والنظر التاريخي من خلال المحاور الإجمالية الآتية:

المحور الأول: تاريخ المفهوم/ الاصطلاح

ويقصد به: البحث في تاريخ المفاهيم والمصطلحات الأصولية، وتتبع مسيرتها وتداولها واستعمالها قبل التدوين وفي المصنفات الأصولية وبين المدارس الفقهية.

ومن أمثلته الأبحاث التي تشتغل على: بحث مفهوم الاستحسان مثلا، أو مفهوم البيان عند الشافعي، أو مفهوم الرأي والقياس فيما قبل التدوين. أو مصطلح العلة أو النسخ بين المتقدمين والمتأخرين، ونحو ذلك.

ومن نماذجه؛

بحث (**الاصطلاح الأصولي قبل الشافعي**) لظفر إسحاق الأنصاري، وبحث (**مفاهيم السنة والاجتهاد والإجماع في الحقبة المبكِّرة**)[20] لفضل الرحمن.

وبحث: (**العلاقة بين القياس والاجتهاد عند الشافعي**)[21] لنعمان جغيم.

وكتاب: (**المصطلح الأصولي عند الإمام مالك في الموطأ**) للطيب شطّاب[22].

ورسالة: (**المصطلح الأصولي في كتاب المعتمد لأبي الحسين البصري**) للحسن قايدة[23].

ورسالة: (**التعريفات الأصولية عند القاضي الباقلاني، التأثيروالتأثروجهود التطوير**) لعبد اللطيف البوزيدي[24].

ومنه؛ مشروع بحث (**المصطلحات الأصولية**) لحسن العصيمي وآخرين في الجامعة الإسلامية، حيث اعتنى الباحثون بنشأة المصطلحات والتسلسل التاريخي لتطورها.

المحور الثاني: تاريخ المسائل والموضوعات والأبواب.

ويقصد به البحث في الأدلة الإجمالية أو آحاد المسائل أو أبواب أصول الفقه، وتتبع الدراسة والنظر الأصولي فيها فيما قبل التدوين ثم في مرحلة التدوين وما بعدها في المصنفات الأصولية.

ومنه؛ دراسة دليل الإجماع في المصنفات الأصولية، ودراسة دليل القياس أو دراسة قاعدة أصولية أو مسألة كمسألة: اقتضاء النهي الفساد ونحو ذلك.

ومن نماذجه؛

رسالة: (**تطور دليل القاعدة الأصولية عند الجمهور في مباحث الحكم التكليفي**) لعبد الله محمد الهاشمي[25].

ورسالة: (**المسائل قليلة الورود في كتب أصول الفقه، البحر المحيط أنموذجا**) لجيدي توري[26].

المحور الثالث: تاريخ الرأي أو القول أو المذهب

ويقصد به: البحث من خلال التتبع التاريخي لبعض الأقوال والآراء التي لها تأثير وحضور في المدونات الأصولية، مثلا: القول بأن العموم لا صيغة له، أو القول بتصويب كافة المجتهدين، ودراسة القول بالتوقف عند الأصوليين، ونحو ذلك.

ومما يندرج تحت دراسة تاريخ القول والمذهب: تحقيق صحة ونسبة الأقوال لأصحابها أو للمذاهب، فهذا النوع هو بحث تاريخي حيث يتوخّى الباحث الاستقراء التاريخي للمقولات والآراء حتى يحقق القول في نسبتها.

ومن نماذج هذا النوع من الأبحاث:

رسالة: (التوضيح والتصحيح للمنقول عن الشافعي في علم الأصول، تنصيصا وتخريجا) لمحمد حاج عيسى[27]، درس فيها الباحث المنقول عن الشافعي من أول أبواب الأصول حتى نهاية دليل السنة، وذكر في الخاتمة أنه أبان عن مذهب الشافعي أو اصطلاحه في أزيد من **مئة مسألة كلية وجزئية، منها نحو ثلاثين مسألة اختلف المنقول فيها عن الشافعي**، هذا فقط في الجزء الذي درسه وهو مباحث الكتاب وأحكام النسخ ومباحث السنة النبوية.

وبحث: (الإجماع السكوتي عند الشافعي) لنفس الباحث: محمد حاج عيسى[28].

ورسالة: (**التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف فيها عن الإمام مالك**) لحاتم باي[29].

ورسالة: (**الأقوال الأصولية التي اختلف في نسبتها إلى الإمام الشافعي جمعا ودراسة**) للباحث هارون عبد الرحمن، وهي رسالة دكتوراه.

ورسالة: (**الآراء الأصولية التي نسبت إلى الإمام الشافعي في كتب الحنفية**) لعمر شعيب[30].

بحث: (**آراء أصولية منسوبة إلى الإمام مالك، توثيق وتحقيق**) لقطب الريسوني[31].

مشروع (تحقيق المذاهب) وهو مشروع في عدة رسائل من جامعة الإمام محمد بن سعود، منها:

(**تحقيق مذهب الحنفية فيما اختلفوا فيه من المسائل الأصولية**) للباحث ضياء طالب الرحمن، ماجستير.

(**تحقيق مذهب الشافعية فيما اختلفوا فيه من المسائل الأصولية**) قسمت على رسالتي دكتوراه، بين الباحثين: إيروندي ترمذي أنور، وعبد الكريم أكرم أوزيقان.

(**تحقيق مذهب الحنابلة فيما اختلفوا فيه من المسائل الأصولية**) رسالتان، الأولى رسالة دكتوراه لأميرة الأحمدي، والثانية ماجستير لغادة البليهي.

رسالة: (**حكاية القول عند الأصوليين، دراسة تاريخية تحليلية للمصنفات الأصولية**) لإلياس عبدالإله بخاري[32].

ومما يلحق بذلك؛ دراسة بعض الظواهر التي تلحق بدراسة الآراء كظاهرة الاستدراك والتراجع عن الأقوال والتعقبات.

ومن نماذجها التي بحثت هذه الموضوعات:

رسالة: (**الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية على المصنفات الأصولية من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر الهجري**) لإيمان قبوس[33].

ورسالة: (**التراجعات الأصولية، دراسة تأصيلية تطبيقية، القرافي أنموذجا**) لعبدالله منير الدوسري[34].

وبحث: (**الرجوع عن القول في المسائل الأصولية: دراسة تأصيلية تطبيقية**) لجعفر عبد الرحمن قصّاص[35].

المحور الرابع: تاريخ الشخصيات والأعلام

وينصبُّ البحث في هذا المستوى على دراسة الشخصيات المؤثرة في تاريخ علم أصول الفقه، من خلال تتبّع تأثير الشخصية والعَلَم في أصول الفقه، والكشف عن حالة علم أصول الفقه قبله، وبعده، وأوجه التأثير ومواطنه ونماذجه وموقف مَنْ بعدَه مِنه، مثل البحث في شخصية الباقلاني أو الجويني أو الغزالي ممن لهم تأثير واسع وتأليف مؤثر في علم أصول الفقه.

وما زال البحث التاريخي من خلال الشخصيات على هذا النحو التاريخي الذي يراعي التطورات والمتغيرات قبل وبعد الأعلام والشخصيات وتأثيرها - ما زال بحاجة لمزيد من الاشتغال واستيعاب النماذج المؤثرة في تاريخ أصول الفقه.

ومن نماذجه؛

رسالة (**الباقلاني و أثره في أصول الفقه**) لعبدالرحمن العبد القادر[36].

المحور الخامس: تاريخ المصنفات والكتب

ويتركّز البحث في هذ المستوى على مجموعة من المصنفات ذات التأثير الواسع في مسيرة علم أصول الفقه، كـ(الرسالة) للشافعي، وبعض مصنَّفات القرن الخامس الهجري، أو محصول الرازي وإحكام الآمدي ونحوها.

أو البحث في تاريخ المصنفات من خلال قوالب التأليف كتاريخ المختصرات الأصولية، أو الحواشي والشروح الأصولية ونحو ذلك.

ومن نماذجه:

كتاب: (**التأليف في الخلاف الفقهي والأصولي في القرن الثاني الهجري – دراسة في الخصائص والوظائف والآثار**) للناجي لمين[37].

كتاب: (**شجرة الأصوليين**) لمحمد بن حسين الجيزاني[38].

بحث: (**منظومات أصول الفقه دراسة نظرية وصفية**) لعبد العزيز النملة[39].

أو يكون البحث من خلال المذاهب والمدارس كتاريخ التصنيف الأصولي في المذهب الحنبلي أو الشافعي أو المالكي ونحو ذلك.

ويمكن تصنيف أنواع المدونات والكتب الأصولية بعدة اعتبارات، منها:

- **مصنفات تأسيسية**؛ مؤثرة في تأسيس العلم وأفكاره وعناصره، فمثلا؛ كتاب الرسالة للشافعي مصنف مركزي ومؤسس، وبعض كتب القرن الخامس الهجري بالإضافة محصول الرازي وإحكام الآمدي.

- **مصنفات مذهبية**؛ ساهمت في تأسيس القول الأصولي بحسب المذاهب والتيارات الكلامية، كمصنف الجصاص الحنفي وعدة أبي يعلى الحنبلي ومعتمد أبي الحسين البصري المعتزلي ونحوها.
- **مصنفات موضوعية**؛ تميّزت بموضوعات معينة كالقواعد الكبرى للعز بن عبد السلام وفروق القرافي.
- **مصنفات نوعية**؛ ساهمت في نقلات وإضافات نوعية. كالموافقات للشاطبي.

والمقترح هو دراسة **(تاريخ المصنفات الأصولية)** من خلال بيان: قيمة المصنف التاريخية، وتأثيره فيمن بعده، واستخراج موارده ومصادره، وتحليل نص المؤلف، ونحو ذلك من محاور التحليل المنهجي.

كما يمكن **اقتراح مشروع** بحثي حول: **(الموازنة بين المصنفات الأصولية)** دراسة تاريخية تحليلية، ومن العناوين التي يمكن إدراجها تحت هذا المشروع ما يأتي:

- الموازنة بين تقويم الأدلة للدَّبوسي وقواطع الأدلة للسمعاني.
- الموازنة بين مصنفات الغزالي بحسب الموضوعات، مثلا؛ دراسة تقريرات الغزالي حول موضوع القياس من خلال مصنفاته بين المنخول والمستصفى وشفاء الغليل وأساس القياس.
- الموازنة بين التلخيص للجويني والتقريب والإرشاد للباقلاني.
- الموازنة بين التلخيص والبرهان للجويني.
- الموازنة بين العدة لأبي يعلى والتمهيد لأبي الخطاب الكلوذاني.
- الموازنة بين بعض شروح ابن الحاجب.
- الموازنة بين البرهان وشروح البرهان للمازري والأبياري

ونحو ذلك.

ومن المشاريع البحثية المسجلة في دراسة تاريخ المصنفات الأصولية، مشروع (**موارد أصول الفقه عند المذاهب الأربعة**) وسُجّلت فيه رسائل دكتوراه في كلية الشريعة بجامعة أم القرى، في عام 1443هـ،[40] وهي:

(موارد أصول الفقه عند الحنفية، دراسة استقرائية تحليلية) لمسعود علي.

(**موارد أصول الفقه عند المالكية، دراسة استقرائية تحليلية**) لمحمادي ويدراوغو.

(**موارد أصول الفقه عند الشافعية، دراسة استقرائية تحليلية**) لمحمد مبارك.

(**موارد أصول الفقه عند الحنابلة، دراسة استقرائية تحليلية**) لعبد الله بن عويض المطرفي.

المحور السادس: تاريخ المدارس والمذاهب والاتجاهات.

ويركز البحث التاريخي في هذا المحور على تتبع تاريخ اشتغال المذاهب الفقهية بأصول الفقه وتطور البحث الأصولي من طبقة الأئمة وما بعدها.

وكذلك البحث في تاريخ المدارس الأصولية والكلامية التي اشتغلت كذلك بأصول الفقه، وتاريخ اتجاهات التصنيف والتأليف في علم أصول الفقه. كالبحث مثلا؛ في نشأة وتطور البحث الأصولي عند الحنفية أو المالكية أو المتكلمين، وهكذا.

ومن نماذجه؛

كتاب: (تطور الفكر الأصولي الحنفي)، لهيثم خزنة[41].

كتاب: (تطور الفكر الأصولي عند المتكلمين)، لأحمد الحسنات[42].

كتاب: (مدرسة المتكلمين)، لمسعود فلوسي[43].

بحث: (المتكلمون وأصول الفقه)، لقطب سانو[44].

رسالة: (المدرسة الأصولية الجامعة بين طريقتي المتكلمة والحنفية)، لمأمون مجلي أبو جابر[45].

كتاب: (تطور المنهج الأصولي عند المالكية) لمحمد إلياس المراكشي. ومثله كتاب **(المذهب المالكي دارسه ومؤلفاته – خصائصه وسماته)** لمحمد المختار المامي، لكنه تناول الجانب الفقهي وشيئا من الأصولي.

رسالة: (التراث الأصولي للمعتزلة: دراسة تحليلية نقدية) لمليكة خثيري[46].

المحور السابع: تاريخ الجدل والخلافيات

ويقصد به البحث في تاريخ المسائل الأكثر جدلا وخلافا بين الأصوليين مثل: الخلاف في حجية القياس فإن الدراسة التاريخية ستكشف عن كثير من البيانات والمعطيات التي تفيد في تجلية المواقف وتحرير محل النزاع والترجيح.

ومما يندرج تحت هذا المسار؛ **الدراسة التاريخية لبعض الظواهر والإشكاليات في تدوين أصول الفقه**.

ومن نماذجه:

بحث: (**مصطلحات ابن خلدون والمعاصرين للمذاهب الأصولية**) لخالد العروسي، الذي اشتغل على نقد وتقويم أحد أشهر التقسيمات الشائعة جدا في الدرس الأصولي، وهو التقسيم الثلاثي إلى: مدرسة المتكلمين، والفقهاء، ومن جمع بين الطريقتين، حيث تناولت الدراسة تاريخ هذا التقسيم، وكيفية سرايته بين الباحثين في تاريخ علم أصول الفقه، ومدى واقعيته في تمثيل الاتجاهات الأصولية من عدمه.

وبحث (**أهل الألفاظ والمعاني**) لأيمن صالح [47].

وكذلك بحث: (**الإخلال بالنقل في مسائل أصول الفقه**) لمحمد بن طارق الفوزان، وفيه استعراض تاريخي لهذه المشكلة ودراسة تطبيقية تاريخية لنماذج منها[48].

وعلى ذات المنوال؛ يمكن تسجيل موضوع حول (**المقدمات المنطقية في المدونات الأصولية تاريخها ومضامينها ومصادرها**) لأحمد الرشيد[49].

المحور الثامن: تاريخ الجهات والمؤسسات والأقاليم في التدوين والتصنيف في أصول الفقه

مثلا؛ دراسة الفكر الأصولي في الأندلس، أو عند مالكية العراق أو حنفية خراسان، ونحو ذلك. ومن نماذجه؛

كتاب: (**الفكر الأصولي بالأندلس في القرن الثامن الهجري**) لمنير القادري[50].

كما تناول الدكتور هيثم خزنة في كتابه (تطور الفكر الأصولي الحنفي) تاريخ أصول الفقه عند الحنفية بحسب الأقاليم والجهات ما بين مدرسة العراق ومدرسة سمرقند.

المحور التاسع: تاريخ علاقة علم أصول الفقه بمصادره والعلوم المجاورة والمشتركة

والمقصود هو بحث تاريخ العلم من خلال ملاحظة علاقته وتأثيره وتأثره بالعلوم المقاربة والمجاورة والمؤثرة فيه والمتأثرة به، وهي كثيرة الحضور في علم أصول الفقه وذلك لأنه علم منهجي تتقاطع معه عدة علوم ومعارف كعلوم القرآن وعلوم الحديث، وعلم المنطق وعلم الكلام وعلوم اللغة وغيرها.

ومن الدراسات والأبحاث التي أنجزت حول هذا المحور:

- أولا: في العلاقة بين أصول الفقه وعلوم العربية:

كتاب: (التداخل والتمايز المعرفي بين النحويين والفقهاء والأصوليين) لأحمد فتحي البشير[51].

كتاب: (بين النحو والمنطق وعلوم الشريعة) لعبد الكريم الأسعد[52].

كتاب: (القضايا المشتركة بين النحاة والأصوليين) لثروت السيد عبد العاطي[53].

رسالة: (علاقة علم أصول الفقه بعلوم اللغة العربية) لجعفر عبدالرحمن قصّاص[54].

بحث: (علاقة علم أصول الفقه بعلوم اللغة العربية بين التأثير والتأثر) لجميل بن عبدالمحسن الخلف[55].

- ثانيا؛ في موضوع: علاقة أصول الفقه بأصول التفسير وعلوم القرآن:

كتاب: (المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه وأثرها في التفسير) لفهد الوهيبي[56].

رسالة: (التداخل بين أصول التفسير وأصول الفقه) لمحمد بن حسين الأنصاري[57].

- ثالثا؛ في موضوع علاقة علم أصول الفقه بعلوم الحديث:

رسالة: (مباحث علوم الحديث المشتركة بين المحدثين والأصوليين)، لأسماء سعيد عمر[58].

رسالة: (المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الحديث) لرابح مختاري[59].

- رابعا؛ في تاريخ العلاقة بين علم أصول الفقه وعلم الكلام:

كتاب: (المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين) محمد العروسي.

بحث: (المتكلمون وأصول الفقه، قراءة في جدليّة العلاقة بين علمي الأصول والكلام)، لقطب مصطفى سانو[60].

كتاب: (**علاقة علم أصول الفقه بعلم الكلام**) لمحمد علي الجيلاني الشتيوي[61].

- **خامسا؛ في تاريخ العلاقة بين علم أصول الفقه وعلم المنطق:**

كتاب: (مناهج البحث عند مفكري الإسلام) لعلي سامي النشار[62].

كتاب: (علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق) لوائل الحارثي الشريف[63].

المطلب الثاني: مسالك البحث التاريخي في أصول الفقه

من مسالك البحث التاريخي التي يمكن إجراؤها من خلال المحاور الإجمالية التاريخية السابقة؛

الفرع الأول: البحث من خلال تحقيب وتصنيف المعرفة:

والمقصود **بتحقيب المعرفة** هو: مراعاة الأزمنة والمراحل والتحولات الكبرى المؤثرة في تاريخ وبنية العلم.

ومعايير التحقيب تتنوع بحسب الأزمنة والقرون، وبحسب الطبقات، وبحسب التحولات والمنجزات والأفكار الكبرى في العلم.

وفي **سياق علم أصول الفقه**؛ يمكن الحديث عن مجموعة من المراحل والأطوار والحِقَب المعرفية؛ ومنها؛

مرحلة ما قبل التدوين وفيها يمكن تسجيل مشروع بحثي حول: أصول الفقه فيما قبل التدوين، أو حالة الأفكار الأصولية في طبقة الصحابة والتابعين وأتباعهم، ويمكن الاشتغال على البحث في هذه الحقبة من خلال؛ منهجية الاستقراء، وتخريج الأصول من الفروع، والمقارنة بما تطور لاحقا بعد التدوين.

ويمكن تسجيل **مسالك تاريخية** متنوعة لدراسة هذه الفروع من خلال المحاور التالية:

المسلك الأول؛ البحث التاريخي **بحسب الطبقات**، ويشمل: البحث في النشأة المبكّرة للمقولات والموضوعات والمسائل، كالبحث في أصول الأفكار الأصولية ومدى حضورها في فقه واجتهاد الصحابة ﷺ، وكالبحث في تطور المسائل واجتراحها ونظمها وتطوراتها في التداول الأصولي.

ومنه؛ **البحث في الطبقة المتقدمة كطبقة الصحابة والقرون الثلاثة**. وهي: طبقة ما قبل التدوين، ومن نماذجه:

كتاب: (**مناهج التشريع الإسلامي في القرن الثاني الهجري**)[64] لمحمد بلتاجي.

وكتاب: (**الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث**) لعبد المجيد محمود.

وكتاب: (**الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة**) عبد الرحمن السنوسي[65].

وكتاب: (**أصول الفقه قبل عصر التدوين**) صفوان داوودي[66].

وبحث: (**أصول الفقه بين فقهاء الحديث وأهل الرأي: معالم في أصول الافتراق بين المدرستين**) لمحمد سليمان العريني[67].

وعلى هذا النسق يُقترح تسجيل موضوعات مرتبطة بالطبقات المتقدمة في صدر الإسلام، مثلا؛ تسجيل بحث بعنوان (العمل بالمصلحة في فقه الصحابة).

المسلك الثاني: البحث في **طبقة التأسيس والتدوين**، كطبقة الشافعي ونحوها.

كتاب: (**مجرّد مقالات الشافعي في الأصول**)، لمشاري الشثري[68].

وكتاب: (**محرر مقالات الشافعي في الأصول**: تحرير لقضايا منهجية في مقالات الشافعي الأصولية)، لعبد الرحمن العوض.[69]

وكذلك البحث في آراء بعض الشخصيات التي يكثر النقل عنها ورواية مواقفها كالآراء الأصولية لعيسى بن أبان (ت:221هـ) الذي يعدّه البعض أول من خاض في أصول الفقه من الحنفية بعد رسالة الشافعي[70]، وفيه رسالة ماجستير بعنوان: (**عيسى بن أبان وآراؤه الأصولية المتوفى 221هـ**) لعيسى بن محمد البليهد.

ومنه: كتاب (**أصول الفقه عند أبي عُبيد القاسم بن سلَّام المتوفى224هـ**) لعبد الرحمن العوض[71]، ومن النماذج اللطيفة من هذا النوع بحث بعنوان (**نصوص أصولية من كتب أبي عثمان الجاحظ المتوفى 255هـ**) لفهد المنيع[72]، وعلى منواله لنفس الباحث؛ بحث: (**نصوص أصولية من كتب أبي حيَّان التوحيدي المتوفى 414هـ**).

المسلك الثالث: البحث في **طبقة التطوروالاكتمال**، كالبحث في القرنين الرابع والخامس الهجريين.

ومنه؛ بحث: (**الآراء الأصولية لابن جرير الطبري المتوفى 310هـ**) دراسة أصولية مقارنة، لعماد محمد كريم[73].

وبحث: (**الإمام أبو العباس بن سريج المتوفى 306هـ وآراؤه الأصولية**)[74] للدكتور: حسين بن خلف الجبوري.

ورسالة: (**الآراء الأصولية لأبي بكر الصيرفي المتوفى330هـ**) للباحث: توفيق عقّون[75].

وبحث: (**المقدمة الأصولية من كتاب (الأقسام والخِصال) لأبي بكر الخفَّاف المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري**)[76] دراسة وتحقيق، عدنان الفهمي.

وبحث: (**الآراء الأصولية للقفّال الشاشي الكبير المتوفى 365هـ**) لأحمد محمد بيومي الرُّخ[77].

وبحث: (**ابن خويز منداد المتوفى 390هـ وآراؤه الأصولية**) لناصر قارّة[78].

وبحث: (**الأقوال الأصولية لأبي عبدالله الجرجاني الحنفي المتوفى عام 398هـ**) لهشام بن محمد السعيد[79].

بحث: (**آراء أبي الحسن التميمي الأصولية المتوفى 371هـ**) لحمد الحمّاد[80].

ورسالة (**الباقلاني و أثره في أصول الفقه**) لعبدالرحمن العبد القادر[81].

ورسالة (**أصول الفقه عند القاضي عبد الوهاب البغدادي المتوفى 422هـ**) جمعا وتوثيقا ودراسة، عبد المحسن بن محمد الريس[82].

وبحث: (**الأدلة الشرعية عند الماوردي المتوفى 450هـ**) جمعا وتوثيقا، عبد اللطيف الصرامي[83].

وبحث: (**فصول في علم الأصول عند الماوردي 450هـ**) جمع ودراسة وتوثيق، الحسين المهداوي[84].

الفرع الثاني؛ من مسالك البحث التاريخي البحث **بحسب الأزمنة والقرون**، فيشمل دراسة أصول الفقه بحسب القرون الزمنية.

ومن نماذجه؛

مشروع (**تاريخ أصول الفقه حسب القرون الزمانية**) المبحوث في كلية الشريعة بجامعة الإمام بالرياض، من بداية التدوين حتى القرن الرابع عشر الهجري، والذي وقع في ثماني رسائل دكتوراه[85].

وهي كالآتي:

1- (**أصول الفقه بعد التدوين حتى نهاية القرن الرابع الهجري**) أحمد بن عبد الله الضويحي، 1420هـ/ 1999م، ثم طبعت عام 1427هـ / 2006م.

2- (**علم أصول الفقه في القرن الخامس الهجري**) دراسة تاريخية تحليلية، عثمان شوشان. عام 1425هـ / 2006م

3- (**علم أصول الفقه في القرن السادس الهجري**) دراسة تاريخية تحليلية، مشعل بن ممدوح آل علي، عام 1424هـ/ 2003م.

4- (**أصول الفقه في القرن السابع الهجري**) دراسة تأريخية وتحليلية، جميل بن عبد المحسن الخلف، عام 1425هـ/ 2004م.

5- (**أصول الفقه في القرن الثامن**) دراسة تاريخية تحليلية، ضيف الله بن هادي الشهري، عام 1426هـ/ 2007م.

6- (**أصول الفقه في القرن التاسع**) دراسة تاريخية تحليلية، عبد الله بن سعد آل مغيرة.

7- (**أصول الفقه في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين**) دراسة تاريخية تحليلية، سيد محمد بن محمد عبد الله.

8- (**أصول الفقه من بداية القرن الثاني عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر**) دراسة تاريخية تحليلية، زين ولد أحمد اليدالي، عام 1431هـ / 2010م.

لكن الملاحظ أنَّ هذه الدراسات التزمت قالبا بحثيا محددا أحال الدراسة إلى نوع من دراسات الببيلوغرافيا الإحصائية، والتي تدور غالبا حول البيانات والمعلومات مع قدر يسير من التحليل والموازنة.

الفرع الثالث؛ البحث التاريخي **بحسب المنجزات والتحولات الكبرى أو الأدوار والأطوار**، فيشمل دراسة الأصول في مرحلة ما قبل التدوين، ثم مرحلة التأسيس، ثم مرحلة التطور والاكتمال. ثم مرحلة الشروح والمتون والمختصرات، ونحو ذلك من التحقيب الذي يراعي نسقا معينا يمثل تحولا أو إنجازا أو ظاهرة معرفية.

ومن نماذجه؛

كتاب: **(الفكر الأصولي دراسة تحليلية نقدية)**، لعبد الوهاب أبو سليمان[86].

وكتاب: **(دراسة تاريخية للفقه وأصوله)** لمصطفى سعيد الخنّ[87].

وكتاب **(علم أصول الفقه: النشأة والتطور)** ليعقوب بن عبد الوهاب الباحسين[88].

وكتاب **(علم أصول الفقه دراسة تاريخية ونظرة تحليلية)** لإلياس دردور[89].

وكتاب: **(أصول الفقه قبل التدوين)** لصفوان الداوودي[90].

ورسالة: **(الفكر الأصولي قبل الإمام الشافعي)** لبشرى الشقوري[91].

الفرع الرابع؛ البحث التاريخي **بحسب أشكال التصنيف** بين المتون الأصلية والشروح والحواشي والمختصرات ونحوها من قوالب التصنيف. كالبحث في تاريخ المختصرات الأصولية بحسب المذاهب الفقهية أو المدارس الأصولية.

ومنه؛ **(الموازنة بين المختصرات الأصولية)** لمشاري الشثري[92].

وبحث: **(ظاهرة النظم الأصولي، دراسة وتعريف)** لمصطفى كرامة الله مخدوم[93].

وبحث: **(منظومات أصول الفقه دراسة وصفية تحليلية)** لعبد العزيز النملة.

وبحث **(المختصرات الأصولية عند الحنابلة إلى القرن العاشر الهجري: دراسة موازنة)** لمحمود الكبش[94].

(المختصرات الأصولية عند الحنابلة مناهجها والموازنة بينها) دراسة استقرائية تحليلية، لعبدالعزيز العوفي[95].

وبحث: **(مشتبه الأعلام والمصنفات في أصول الفقه: دراسة نظرية استقرائية)** لهشام السعيد[96].

وبحث (**مصنفات علم الجدل عند الحنابلة: دراسة استقرائية وصفية**) لمحمد الطويل[97].

وبحث (**الحواشي الأصولية دراسة وصفية تحليلية**)، لنجود المالكي[98].

وبحث: (**الموازنة بين المختصرات الأصولية عند الحنفية**) دراسة استقرائية تحليلية، محمد فردان القحطاني[99].

المطلب الثالث: أنواع البحث التاريخي في الدراسات الإسلامية

يمكن أن يتنوّع البحث التاريخي **بحسب نوع الدراسة وحدودها وإطارها**[100] إلى نوعين:

النوع الأول: البحث التاريخي التزامني/ السكوني: وهو البحث الذي يعمل على فترة محددة ومعينة من تاريخ علم ما، وصفا وتفسيرا، أو تحليلا ونقدا أو مقارنة وموازنة.

فالباحث في هذا النوع من الدراسة لا يهتم بالجانب التطوري للموضوع والمسألة، وإنما يشتغل على الإشكال أو الموضوع وكأنه في حالة سكون، من غير الالتفات إلى ما كان عليه قبل فترته الخاضعة للدرس ولا بما سيؤول إليه بعدها، وإنما يبحث في واقعها المنحصر في ضوء الإطار التاريخي المحدد.

مثاله: البحث في مفهوم الاستحسان عند الحنفية في القرنين الثاني والثالث الهجريين، أو: موقف الأئمة الأربعة من صيغة الأمر أو النهي، أو موضوع البيان عند الشافعي من خلال الرسالة وكتبه الأخرى، أو مفهوم القياس عن أحمد وموقفه منه.

مثال آخر: أصول الفقه في عصر الصحابة والتابعين (قبل التدوين)، فالباحث يكون كعالم الآثار (الأركيولوجي) الذي يدرس الوثائق والآثار والحفريات ليخبرنا عن بعض حقائق الفترة التي تنتمي إليها.

ومن نماذجه؛

كتاب: (**الاجتهاد بالرأي في مدرسة الحجاز الفقهية**) لخليفة بابكر الحسن[101].

وكتاب: (**الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة**) لعبد الرحمن السنوسي.

وبحث: (**ماهية الاستحسان الذي أنكره الشافعي**) لخالد السعد[102].

ورسالة: (**الأسباب الأصولية في رجوع الشافعي عن بعض آرائه في مذهبه القديم**)[103] لعبد المؤمن غالب.

وبحث: (**الأقوال والمسائل الأصولية المنسوبة للإمام الشافعي مما لا يوجد في كتاب الرسالة: جمعا وتوثيقا ودراسة**)[104]، عبد الأول سلطان.

وبحث: (**قراءة الشافعي في سياقه: نحو مقاربة جديدة**)[105] لعبدالرحمن حللي.

وبحث: (**العلماء الذين لهم إسهام في علم أصول الفقه من عام 1300هـ إلى 1375هـ**)، لسعد بن ناصر الشثري[106].

ورسالة: (**عمل السلف و أثره في تقرير المسائل الأصولية**) لوضّاح بن أحمد بن علي بن محمد. رسالة دكتوراه بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، نوقشت عام 1444هـ.

ورسالة: (**موقف الإمام الشافعي من المدرسة الفقهية العراقية**) دراسة لنقد الشافعي لأصول العراقيين وفروعهم، لمشاري الشثري[107].

النوع الثاني: البحث التاريخي التطوري: وهو البحث التاريخي الذي يتتبع نشأة وتطوّر البحث والدراسة والنظر الأصولي للمسائل والموضوعات الأصولية، وصفا وتفسيرا أو تحليلا ونقدا، أو مقارنة وموازنة.

فالبحث التطوّري يدرس القضايا العلمية عبر مراحلها الثلاث: كيف نشأت وكانت؟ وكيف صارت؟ وكيف وصلت إلينا في العصر الحاضر؟

مثاله؛ البحث في تطور دراسة في دليل القياس عند الأصوليين، أو تطوّر مفهوم العلة، أو تطوّر المصطلحات الأصولية، ويشمل دراسة التطوّر البحثي بحسب الأبواب والمسائل أو المصطلحات والمفاهيم أو المذاهب والمدارس.

ومن أمثلته: كتاب (**تطورعلم أصول الفقه وتجدده**) لعبد السلام بلاجي[108].

رسالة: (**القياس أصلاً من أصول الفقه إلى حدود القرن الثامن للهجرة**) لبثينة الجلاصي[109].

ورسالة: (**تطورعلم أصول الفقه من رسالة الشافعي إلى واضح بن عقيل مباحث في الإجماع نموذجا**) لأحمد السنوني[110].

ورسالة: (**نظرية التعليل في الفكر الأصولي من الشافعي إلى الغزالي**) لبلال شيبوب[111].

وبحث: (**تطور دليل القاعدة الأصولية عند الجمهور: الواجب المخير نموذجا**) لعبد الوهاب الرسيني[112].

وبحث: (**تطور دليل القاعدة الأصولية عند الحنفية: الاستحسان بالنص حجة نموذجا**) لأحمد بن محمد الشهري[113].

وبحث: (**تطور أدلة الحنفية في القاعدة الأصولية: متى أمكن العمل بالحقيقة سقط المجاز**)، لذكرى الدبوكي[114].

وبحث: (**دليل القاعدة الأصولية وتطوره عند الحنفية في القاعدة الأصولية: العام لا يختص بسببه**)، وبحث: (**دليل القاعدة الأصولية وتطوره عند الحنفية في القاعدة الأصولية: التخصيص بالكتاب**) لنفس الباحثة: أمل الثمالي[115].

المطلب الرابع: مظانّ البحث التاريخي في أصول الفقه، وقوالب إجرائية مقترحة:

الفرع الأول: مظانّ البحث التاريخي:

يجدر التنبيه إلى أن البحث التاريخي يشمل العديد من الكتب والمصنفات التي تكشف عن فوائد تاريخية في تاريخ المسائل والمصنفات والمذاهب والشخصيات والأقوال والمواقف، وكثير منها ليست كتبا تخصصية مختصة بعلم الفقه وأصوله، ومنها:

- **مقدمات الكتب** والمصنفات الفقهية والأصولية.

- كتب **التراجم والطبقات والمناقب** من خلال عدة مؤشرات منها الشخصيات والأعلام والمصنفات المذكورة في بطون هذه الكتب تقدّم فوائد تاريخية قيمة.

- بعض **كتب الآثار والرواية** مثل (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر، و(معرفة السنن والآثار) للبيهقي، وبعض كتب الخطيب البغدادي ونحوها.

وبعضها في ثنايا الشروح، وبعضها في كتب عناوينها لا تدل على المحتوى التاريخي المضمن فيها مثل: (جامع بيان العلم) لابن عبد البر.

- كتب **الأدب وكتب المقالات والفِرَق**.

-التأريخ من خلال **كتب التعريفات وتصنيف العلوم** وببيلوغرافيا[116] المصنَّفات والكتب، ومنها:

إحصاء العلوم للفارابي(ت339هـ) والفهرست لابن النديم (ت380هـ) ومفاتيح العلوم للخوارزمي (ت387هـ)، ومقدمة ابن خلدون (ت808هـ). والتعريفات للجرجاني (ت816هـ). ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي (ت911هـ). ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده(ت968هـ)، والكليات للكفوي (ت1094هـ). وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت1158) وكشف الظنون، حاجي خليفة (ت:1167هـ).

- كتب **تاريخ التشريع** التي يدمج فيها بين تاريخ الفقه[117] وتاريخ مناهج الاجتهاد والاستدلال = أصول الفقه

ومنها؛ كتاب (حجة الله البالغة) لولي الله الدهلوي، وكتاب (الفكر السامي) للحجوي الثعالبي.

وكتاب (تمهيد في تاريخ الفلسفة الإسلامية) لمصطفى عبد الرازق، (تاريخ التشريع الإسلامي) لمحمد الخضري بك، و(تاريخ المذاهب الإسلامية) لمحمد أبي زهرة، و(تاريخ الفقه الإسلامي) محمد علي السايس، و(تاريخ التشريع الإسلامي) لعبد اللطيف السبكي و محمد السايس و محمد البربري.

- كتب **المعاجم والطبقات الأصولية** ومنها؛

كتاب: الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله المراغي.

وكتاب: معجم الأصوليين لمولود السريري.

وكتاب: معجم الأصوليين لمحمد مظهر بقا.

وكتاب: أصول الفقه، تاريخه ورجاله، لشعبان إسماعيل.

الفرع الثاني: قوالب العمل التاريخي وآلياته:

من المهم أن يلتزم الباحث بوضع إطار لمجال البحث ومظانّه، وآلية إجرائية لكيفية التتبع والاستقراء، وخطوات إجرائية للتحليل والدراسة لضبط العمل والتصوّر.

– قالب مقترح لدراسة المفاهيم والمراحل والطبقات؛

يقترح عند دراسة المفاهيم والأدلة والمصطلحات الأصولية مراعاة الآلية الإجرائية الآتية:

1) سؤال المفهوم؛ والمفاهيم المندرجة خاصة المفاهيم المركزية المؤثرة[118].

2) سؤال الموقف من الحجية، والجدل المترتب عليها.

3) منزلة المسألة والدليل الأصولي ومرتبته وحدود وظيفته، وعلاقته ببقية الأدلة، أو سؤال المرتبة والوظيفة.

4) سؤال التقسيمات والأنواع واعتباراتها وحيثياتها.

5) التركيز على بحث المسائل والقضايا النوعية والمركزية في الباب.

6) القضايا والمسائل، ويتابع فيها ما يلي:

– العدد والكم.

– العنوان والترجمة.

– ما يتعلّق بالضوابط وشرائط الإعمال.

– النماذج والأمثلة المتداولة.

– **تمييز المسائل** من خلال التفريق بين المسائل المركزية، والتفصيلات الفرعية، والاستطرادات. وكذلك تمييز المسألة بحسب مصادر علم أصول الفقه؛ مثلا هي هل مسألة لغوية أو حديثية أو كلامية. وكذلك تمييز المسائل الإجماعية من المسائل الخلافية.

– **الكشف عن المؤثرات والعوامل** المتسببة في تفريع المسائل وزيادتها وتوسيع الجدل في الدليل الأصولي أو الموضوع المدروس والمسألة المبحوثة.

قالب مقترح لدراسة تاريخ الموضوعات والمسائل عند الأعلام؛

يقترح مراعاة الخطوات التالية:

1- جمع المسائل والنماذج التطبيقية التي نطقوا فيها بلفظ الدليل أو المسألة المدروسة أو الألفاظ المرادفة لها، أو المسائل التي يظهر فيها تطبيقهم لمنهجية الاستدلال.

2- دراسة مفهوم الدليل أو الموضوع عند الأئمة.
3- دراسة الموقف من الحجية والاعتبار.
4- البحث عن الأنواع والتقسيمات عند الأئمة؛ إن وجدت.
5- جمع ومناقشة المنقول عن الأئمة في كتب الأصول تنصيصا أو تخريجا.
6- جمع وعنونة المسائل المتعلقة بالقياس التي وردت في المنقول عن الأئمة.

النتائج:

من نتائج البحث:

- بيان أن التاريخ كمنهج بحثي وطريقة تفكير هو: دراسة للوقائع والأحداث والبحث عن أسباب حدوثها، وتفسير الأحداث والوقائع وتحليل الأسباب والآثار.
- البحث التاريخي في العلوم والمعارف: هو تعامل مع الأفكار وقوالب العلم وموضوعاته ومسائله على أساس أنها أحداث تاريخية لها ظروفها وسياقاتها وتأثيراتها التي تستحق الكشف والتحليل والدراسة.
- البحث التاريخي ذو أهمية بالغة وتأثير حقيقي ومباشر في فهم علوم الشريعة وفي تقوية وتحسين التصورات عن علوم الشريعة ومنها علم أصول الفقه.
- يفترض البحث التاريخي أن الأحداث والظروف التاريخية – ومنها المذاهب والمقولات والمسائل والمصنفات- يمكن أن تكون عوامل مساعدة في تحليل وتفسير النصوص والمواقف والمسائل والمذاهب والمقولات. وكيف نشأت ثم تطورت، وكيف أثَّرت ووصلت إلى الحال التي هي عليها في العصر الحاضر.
- مفهوم تاريخ أصول الفقه هو: البحث في كافة الأحوال والظروف والتحولات التاريخية المؤثرة في تكوين علم أصول الفقه وتطوراته، بما يشمل النظر في تاريخ النشأة والتطور، ودراسة المراحل والطبقات، ودراسة الشخصيات والأعلام، ودراسة الكتب والمصنفات، ودراسة المذاهب والمدارس.
- تفصيل القول في مناطات ومحاور البحث في تاريخ علم أصول الفقه التي يمكن تسجيل موضوعات بحثية في الجامعات بمختلف المراحل، حيث جمع البحث ما يقارب (25) مجالا ومسلكا تاريخيا مستقلا وضمنيا وفرعيا لتسجيل أفكار بحثية.

- الاجتهاد في جمع وتصنيف مجموعة من الدراسات والأبحاث والرسائل والأطاريح العلمية التي تدور حول محاور التأريخ لعلم أصول الفقه، وجمع بيانات أكثرها، وما لم نذكره أو اختصرنا فيه البيان فلشهرته أو سهولة الوقوف على البيانات عن طريق محرك البحث قوقل أو موقع دار المنظومة. وقد بلغ عددها أكثر من (مئة) عنوان ما بين أطروحات جامعية ورسائل ماجستير ودكتوراه أو أبحاث مجلات علمية أو كتب متخصصة، مُصنَّفةً ومرتَّبة بحسب المحاور البحثية المقترحة.

ومن التوصيات؛

التوصية؛ بافتتاح مشاريع النظر والفحص والمراجعات العلمية التي ينبغي أن تشتغل بها مراكز ومؤسسات البحث العلمي، لمراجعة ومتابعة التراكم العلمي والمعرفي في كل حقل من حقول العلوم والمعارف الشرعية، وذلك نظرا لكثرة الأبحاث والمسميات التي تحتاج لرصد ومتابعة ثم فحص ونقد ومراجعة.

التوصية؛ بتنشيط العمل المؤسسي من خلال المشاريع الاستقرائية التي قد تكون شاقَّة أو عسرة على الأفراد، وربما تكون متيسرة من خلال العمل الجماعي المنظّم، فلذلك ينبغي الاستفادة من العمل العلمي المؤسسي الجامعي لإجراء بعض المشاريع البحثية الجماعية لتنشيط البحث الجماعي الذي ربما يسدّ ثغرات يصعب إدراكها بالاجتهاد الفردي.

ولا شك أن هذه المشاريع المباركة إنما تكمل بمداولة الرأي بين الباحثين والمختصين حتى يساهم كلُّ باحثٍ بدوره ونظره لإتمام وتكميل هذا المشروعات المؤسسية.

التوصية؛ بتخصيص مواد لتناول تاريخ الأفكار الأصولية بالدراسة المعمقة خاصة في الدراسات العليا.

التوصية؛ بتخصيص مسارات بحثية تفصيلية تفتح الآفاق البحثية في البحث التاريخي على أكثر من صعيد على نحو ما تم اقتراحه في ثنايا البحث.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن الجوزي، أعمار الأعيان، مقدمة تحقيق كتاب: 1، 2.

(2) ابن منظور، لسان العرب: 3/ 4.

(3) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ: 89.

(4) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ديباجة المقدمة: 282/1.

(5) الكافيجي، المختصر في علم التاريخ: 55.

(6) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ: 91.

(7) هذا المفهوم هو مجموع عبارات أكثر الدراسات التي بحثت في مناهج البحث والبحث التاريخي وهي كثيرة جدا، ينظر مثلا: سليمان، مناهج البحث: 31.

(8) بنظر: كانغيلام، دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها: 37. أبطوي، تاريخ العلوم في خدمة الثقافة العلمية: 6.

(9) راشد، دراسات في تاريخ العلوم العربية وفلسفتها: 15، 16.

(10) السيد، النشأة الثانية للفقه الإسلامي، المقدمة: 11.

(11) ينظر: أبطوي، مقالة: تاريخ العلوم: تاريخ العلوم في خدمة الثقافة العلمية: 4.

(12) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ: 93.

(13) السايس، وآخرون، تاريخ التشريع الإسلامي: 21.

(14)الرومي، فقه تاريخ الفقه: 20.

(15) ينظر مثلا: راشد، موسوعة تاريخ العلوم العربية.

(16) ينظر: الخولي، بحوث في تاريخ العلوم عند العرب: 9. أبطوي، تاريخ العلوم في خدمة الثقافة العلمية: 9.

(17) ينظر: ورد، مفهوم تاريخ العلوم: مقاربة أولية: مقالة علمية منشورة في النت على عدة مواقع.

(18) ينظر: عثمان، منهج البحث التاريخي: 20.

(19) ينظر: فكّار، لمحات عن منهجية الحوار والتحدّي الإعجازي للإسلام: 13-17.

(20) كلا البحثين منشور ضمن: الأنصاري، وآخرون، مقالات في التاريخ المبكّر لأصول الفقه قبل الشافعي وفي عصره.

(21) متوفر على النت في موقع الملتقى الفقهي، https://feqhweb.com/vb/threads/11646/. ومجموع ضمن كتاب المؤلف الذي جمع بعض أبحاثه الأصولية، بعنوان (تجديد المنهج في دراسة أصول الفقه) الصادر عن دار النفائس، بعمان الأردن، 2020م.

(22) الأصل أطروحة دكتوراه، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، 2021م.

(23) الأصل أطروحة دكتوراه، دار السلام، القاهرة، 2014م.

(24) أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس بالمغرب، 2015م.

(25) رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1443هـ.

(26) أطروحة دكتوراه مسجلة في كلية الشريعة، جامعة أم القرى، عام 1443هـ، لم تناقش.

(27) رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001م.

(28) بنفس منهجية البحث، منشور في النت، في الموقع الشخصي للمؤلف:

https://islahway.com/v2/index.php/%D%8A%7D%84%9D%8A%3D%82%9D%8B%3D%8A%7D85%9/%D%8A%7D%84%9D%8A%8D%8AD%D%88%9D%8AB-%D%88%9D%8A%7D%84%9D%8AF%D%8B%1D%8A%7D%8B%3D%8A%7D%8AA/item/40-17-16-26-05-2014-209

(29) الأصل رسالة ماجستير، وزارة الأوقاف الكويتية، إصدارات الوعي الإسلامي،2011م.

(30) رسالة ماجستير مسجلة في جامعة الإمام محمد بن سعود، سجلت في عام 1439هـ، ولم تناقش.

(31) بحث منشور، في مجلة كلية الشريعة، بجامعة الكويت، العدد 103، عام 2015م، ثم طبع مستقلا بدار الميمان، بالرياض السعودية، عام 2019م.

(32)أطروحة دكتوراه مسجلة في كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1443هـ، لم تناقش.

(33) الأصل أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 2015م، دار الملتقى العلمي2017م.

(34) رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1442هـ.

(35) بحث منشور في مجلة كلية الشريعة، جامعة الأزهر، أسيوط، ج3، ع32، في عام 2020م.

(36) أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1444هـ.

(37)كتاب من منشورات مؤسسة دار الحديث الحسنية، الرباط المغرب، الطبعة الأولى 2016م.

(38) مطبوع من إصدارات الجمعية الفقهية السعودية نشر دار التحبير، الرياض السعودية، الطبعة الأولى 1439هـ= 2018م.

(39) مطبوع في كتاب ضمن سلسلة الوعي الإسلامي رقم 46، الصادرة عن وزارة الأوقاف الكويتية، 2012م.

(40) هذه الرسائل سجُلت في نهاية العام الدراسي 1443هـ= 2022م، ولازالت قيد البحث، ولم تناقش.

(41) وأصله رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 1998م. ثم طوّره الباحث وأضاف عليه كثيرا، ثم نشر في: الرازي،2007م، ودار الكتب العلمية، 2015م.

(42) وأصله أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، بدار النور المبين، 2012م.

(43) وأصله أطروحة دكتوراه في الجزائر، مكتب الرشد، 2004م.

(44) بحث منشور في مجلة إسلامية المعرفة، ع9، 1997م: 37-70.

(45) أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2006م.

(46)أطروحة دكتوراه، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، المغرب، 2002م، ثم طبعت في دار الكتب العلمية، 2018م، بعنوان: (الفكر الأصولي عند المعتزلة، رجالهم وتراثهم).

(47) بحث منشور في مجلة الأحمدية، دائرة الشؤون الإسلامية بدبي، الإمارات، العدد 28، ذو الحجة 1434هـ=أكتوبر 2013م، ثم طبع بمركز تكوين، بيروت لبنان، 2018م.

(48) الأصل أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، دار أسفار الكويتية، 2020م.

(49) بحث منشور بمجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع46، 2019م.

(50) أصله أطروحة دكتوراه، من منشورات الرابطة المحمدية للعلماء، 2011م.

(51) أصله أطروحة دكتوراه، طبعت في دار درّة الغواص، القاهرة، 2021م.

(52) دار العلوم، الرياض، 1983م.

(53) الأصل أطروحة دكتوراه، دار اليسر، القاهرة، 2017م.

(54) رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1434هـ.

(55) بحث من إصدارات الجمعية الفقهية السعودية، مطبوع في دار التحبير، 2019م.

(56) أصله أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، طبعت في مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، 2015م.

(57) رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1442هـ.

(58) رسالة ماجستير ،الجامعة الأردنية، 2002م.

(59) أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2011م.

(60) بحث منشور في مجلة إسلامية المعرفة، ع9، 1997م: 37- 70.

(61) أصله أطروحة دكتوراه، جامعة الزيتونة، طبعت في مكتبة حسن العصرية، بيروت، 2010م.

(62) وهو كتاب معروف مشهور متداول، وأصله رسالة ماجستير للمؤلف رحمه الله.

(63) أصله رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ثم طبعت بمركز نماء، 2012م.

(64) وهو دراسة أصولية مقارنة لمصادر الأحكام عند جمع من أئمة الفقه في القرن الثاني الهجري، وهم: زيد بن علي، وجعفر الصادق، وأبي حنيفة، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، مالك، والشافعي.

(65) أصله أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ثم طبعت ضمن سلسلة الوعي الإسلامي رقم (21)، وزارة الأوقاف الكويتية، 2011م.

(66) أصله رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2003م.

(67) بحث منشور في كتاب، الجمعية الفقهية السعودية، دار التحبير،2021م.

(68) كتاب مطبوع، مركز البيان للبحوث والدراسات، 1439هـ=2018م]، استعرض فيه الباحث كل نصوص الشافعي المتعلقة بالأصول، ورتبها على أبواب أصول الفقه، وذكر فيها مراجعه وكتب الشافعي التي استقرأها واستخرج منها أقواله ونصوصه.

(69) الطبعة الأولى نشر مركز البيان للبحوث والدراسات، 1439هـ=2018م

(70) ينظر: الباحسين، أصول الفقه النشأة والتطور: 71. بدير، عيسى بن أبان والخبر النبوي- مجموع مقالات في التاريخ المبكر لأصول الفقه: 91-127.

(71) أصله رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، مركز تكوين، 2017م.

(72) بحث منشور في مجلة جامعة الطائف العلوم الإنسانية، مج4، ع16، 2018م.

(73) أصله أطروحة دكتوراه، دار النور المبين، الأردن، 2018م.

(74) بحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، السنة 21، ع81، 82، 1409هـ.

(75) رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001م.

(76) بحث منشور، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع64، 2022م.

(77) الأصل أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2021م.

(78) الاصل أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، دار ابن حزم، 2009م. وهناك رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى بعنوان: "ابن خويز منداد حياته وآراؤه الأصولية" للباحث: عبد العزيز الصبحي، 1420هـ.

(79) بحث منشور بمجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود، العدد 39، عام 1437هـ= 2016م.

(80) بحث منشور بمجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود، العدد 35، عام 1436هـ= 2015م

(81) أطروحة دكتوراه، قسم الشريعة، جامعة أم القرى، عام 1444هـ.

(82) الأصل أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي الإمارات، 2003م.

(83) رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الجمعية الفقهية السعودية، 1437هـ.

(84) دار النور المبين، عمّان، 2012م.

(85) كلها نوقشت، ولم يطبع منها سوى الرسالة الأولى لأحمد الضويحي، ورسالة القرن السادس لمشعل آل علي.

(86) دار الشروق، جدة، 1983م.

(87) الشركة المتحدة، دمشق، 1984م.

(88) الطبعة الموسّعة، مكتبة الرشد، الرياض، 2017م.

(89) دار ابن حزم، بيروت، 2011م.

(90) الأصل رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2003م.

(91) أطروحة دكتوراه، نشرت الباحثة ملخصا منها في مجلة الإحياء التابعة للرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب، بعنوان (معالم الفكر الأصولي قبل الإمام الشافعي)، ع26، 2007م.

(92) الأصل رسالة ماجستير، مركز تكوين، 2018م.

(93) بحث منشور، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ع36، 2013م.

(94) بحث منشور، مجلة أصول، ع1، 2019م.

(95) رسالة ماجستير مسجلة في كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1442هـ، لم تناقش.

(96) بحث منشور، مجلة البحوث الإسلامية، ع22، 2017م.

(97) بجث منشور، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، دمنهور، جامعة الأزهر، مج6، ع2، 2021م.

(98) أطروحة دكتوراه مسجلة في كلية الشريعة، جامعة أم القرى بمكة، 1443هـ، لم تناقش.

(99) رسالة ماجستير مسجلة في قسم الشريعة، جامعة أم القرى، 1443هـ، لم تناقش.

(100) ينظر: الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية: 105-109.

(101) مكتبة الزهراء، القاهرة، 1997م.

(102) بحث منشور، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجموع 21، ع41، 2017م.

(103) رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، الأردن، 2004م.

(104) بحث منشور، مجلة كلية الشريعة، جامعة الكويت، 2021م.

(105) بحث منشور، مجلة (تبيّن)، ع34، 2020م، حاول الباحث أن يحلل قضية تنوّع واختلاف المواقف من الشافعي التي تنوعت ما بين مناقب ودراسات ومحاكمات، لذلك حاول الباحث مراجعة السياق التاريخي لتحليل هذا المواقف وتقييمها.

(106) بحث منشور، مجلة الدرعية، ع12، 13، 1421هـ -1422هـ.

(107) سالة دكتوراه، في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض، نوقشت عام 1443هـ، غير منشورة.

(108) أصله أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، دار الوفاء، مصر، 2007م.

(109) دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.

(110) أطروحة دكتوراه، دار الحديث الحسنية، الرباط، 2007م.

(111)اطروحة دكتوراه في دار الحديث الحسنية بالرباط في المغرب، دار فارس، 2022م.

(112) بحث منشور، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع99، 2017م.

(113) بحث منشور، مجلة كلية دار العلوم بجامعة المنيا، مج46، ع3، 2022م. ونشر الباحث بحثا آخر بنفس الفكرة على قاعدة أخرى بعنوان: "تطور دليل القاعدة الأصولية عند الحنفية: شرع من قبلنا" بنفس المجلة، مج46، ع4، 2022م.

(114) بحث منشور، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مصر، مج11، ع142، 2023م.

(115) البحث الأول منشور بمجلة البحوث والدراسات الشرعية، بمصر، مج11، ع144، 2023م. والبحث الثاني: منشور بمجلة البحوث الإسلامية، السنة 9، ع97، 2023م.

(116) الببليوغرافيا كلمة يونانية الأصل كانت تدل على نسخ المخطوطات أو الكتب عمومًا، ثم أصبحت تدل على حصر الكتب ووصفها ودراستها ووضع قوائم لها، وبهذا فهي قد "انتقلت من كتابة الكتب إلى الكتابة عن الكتب".

وهناك من يسميها بالمرجعية أو البحث المرجعي، وهو يعني إعداد سجل علمي للإنتاج الفكري المكتوب سواء كان مخطوطا أو مطبوعا. ومن أنواعها:

- ببليوغرافيا وصفية: وهي التي تتناول وصف الكتاب شكلا ومضمونا من خلال التركيز على أبوابه وفصوله.
- ببليوغرافيا تحليلية (موضوعية): وهي التي تشتغل على دراسة مضامين الكتاب من خلال تلخيص ما جاء في كل باب أو فصل من فصوله وأبوابه بشكل موجز.
- ببليوغرافيا نقدية تقويمية: وهي التي يقدّم فيها الباحث تقويما إجماليا للكتاب بذكر مزاياه ونقائصه، على مستوى المضمون والشكل إن أمكن. ينظر: الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي.

(117) ينظر تتبعا لتاريخ التأليف في تاريخ الفقه والتشريع في العصر الحديث عند: الرومي، فقه تاريخ الفقه: 76-79.

(118) مثلا يتساءل الباحث عن: متى بدأت المفاهيم والمصطلحات المركزية حول القياس مثلا، من أطلقها أو من ابتكرها، وما هو موقف الأصوليين واللاحقين منها، وما هي التطورات التي حصلت عليها؟ وهذه الأسئلة تدرس - خاصة- في المراحل المتقدمة حتى استقرار الاصطلاحات في القرن الخامس والسادس الهجري.

قائمة المصادر والمراجع:

1) أبطوي، محمد، تاريخ العلوم - تاريخية المعرفة العلمية في خدمة الثقافة العلمية، متاح على الرابط: https://www.academia.edu/85517713/%D%8AA%D%8A%7D%8B%1D8%9A%D%8AE_%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D%88%9D85%9_%D%8AA%D%8A%7D%8B%1D8%9A%D%8AE%D8%9A%D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%85%9D%8B%9D%8B%1D%81%9D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D%85%9D8%9A%D%8A9_%D%81%9D8%9A_%D%8AE%D%8AF%D%85%9D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%8AB%D%82%9D%8A%7D%81%9D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D%85%9D8%9A%D%8A9.

2) إسماعيل، شعبان محمد، أصول الفقه نشأته وتطوره ومدارسه، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2007م.

3) الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، القاهرة، 2020م.

4) الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، علم أصول الفقه - النشأة والتطور، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، 2017م.

5) بلاجي، عبد السلام، تطور علم أصول الفقه وتجدده، دار الوفاء، مصر، 2007م.

6) بوراي، جاي، النشأة الثانية للفقه الإسلامي المذهب الحنفي في فجر الدولة العثمانية الحديثة، ترجمة: أحمد محمود ابراهيم، وأسامة شفيع السيد، مركز نماء، بيروت، 2018م.

7) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، أعمار الأعيان، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، 1994م.

8) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

9) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2004م.
10) الخنّ، مصطفى سعيد، دراسة تاريخية للفقه وأصوله، الشركة المتحدة، دمشق، 1984م.
11) الخولي، يمنى طريف، بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م.
12) دردور، إلياس، علم أصول الفقه دراسة تاريخية ونظرة تحليلية، دار ابن حزم، بيروت، 2011م.
13) راشد، رشدي، دراسات في تاريخ العلوم العربية وفلسفتها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011م.
14) راشد، رشدي، موسوعة تاريخ العلوم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م.
15) الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، علم أصول الفقه: حقيقته ومكانته وتاريخه ومادته، د. ن، د.ب، 1996م.
16) الرومي، هيثم، فقه تاريخ الفقه، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2014م.
17) السايس، محمد، وآخرون، تاريخ التشريع الإسلامي، دار العصماء، دمشق، 2012م.
18) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تحقيق: سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض،2017م.
19) أبو سليمان، عبد الوهاب، الفكر الأصولي دراسة تحليلية نقدية، دار الشروق، جدة، 1983م.
20) العروسي، محمد، المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين، دار الحافظ للنشر والتوزيع، جدة، 1410هـ.
21) فكّار، رشدي، لمحات عن منهجية الحوار والتحدّي الإعجازي للإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 1982م.
22) الكافيجي، محمد بن سليمان، المختصر في علم التاريخ، تحقيق: محمد كمال عز الدين، دار عالم الكتب، بيروت، 1990م.
23) كانغيلام، جورج، دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها، ترجمة: محمد بن ساسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007م.
24) الكناني، أشرف محمود، دليل الرسائل العلمية المناقشة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة،2017م.
25) مقالات في التاريخ المبكّر لأصول الفقه قبل الشافعي وفي عصره، مركز نهوض، 2022م.
26) النشار، علي سامي، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، 1404هـ.
27) ورد، عبد الله، مفهوم تاريخ العلوم-مقاربة أولية، مجلة فكر ونقد، المغرب، ع32، 2000م.
28) وكالة كلية الشريعة للدراسات العليا، دليل الرسائل العلمية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، الإصدار السادس، حتى نهاية الفصل الأول من عام 1443هـ.

Arabic References

1) Abṭwy, Muḥammad, Tārīkh al-ʿUlūm-tārīkhīyah al-Maʿrifah al-ʿIlmīyah fī khidmat al-Thaqāfah al-ʿIlmīyah, Link: https://www.academia.edu/85517713/%D%8AA%D%8A%7D%8B%1D8%9A%D%8AE_%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D%88%9D85%9_%D%8AA%D%8A%7D%8B%1D8%9A%D%8AE%D8%9A%D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%85%9D%8B%9D%8B%1D%81%9D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D%85%9D8%9A%D%8A9_%D%81%9D8%9A_%D%8AE%D%8AF%D%85%9D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%8AB%D%82%9D%8A%7D%81%9D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%84%9D%85%9D8%9A%D%8A9.

2) Ismāʿīl, Shaʿbān Muḥammad, Uṣūl al-Fiqh nash'atuhu & taṭawwuruh & madārisuh, al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, al-Qāhirah, 2007.

3) al-Anṣārī, Farīd, Abjadīyāt al-Baḥth fī al-ʿUlūm al-sharʿīyah, Dār al-Salām, al-Qāhirah, 2020.

4) al-Bāḥusayn, Yaʿqūb ibn ʿAbd al-Wahhāb, ʿilm Uṣūl al-Fiqh-al-nash'ah & al-taṭawwur, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ al-Saʿūdīyah, 2017.

5) Balājī, ʿAbd al-Salām, Taṭawwur ʿilm Uṣūl al-Fiqh wtjddh, Dār al-Wafā', Miṣr, 2007.

6) Bwrāy, Jāy, al-nash'ah al-thāniyah lil-Fiqh al-Islāmī al-madhhab al-Ḥanafī fī Fajr al-dawlah al-ʿUthmānīyah al-ḥadīthah, tr. Aḥmad Maḥmūd Ibrāhīm, & Usāmah Shafīʿ al-Sayyid, Markaz Namā', Bayrūt, 2018.

7) Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad, Aʿmār al-aʿyān, Ed. Maḥmūd al-Ṭanāḥī, Maktabat al-Khānjī al-Qāhirah, 1994.

8) Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ibn ʿAbd Allāh, Kashf al-ẓunūn ʿan asāmī al-Kutub & al-Funūn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1992.

9) Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, muqaddimah Ibn Khaldūn, Ed. ʿAlī ʿAbd al-Wāḥid Wāfī, Dār Nahḍat Miṣr, al-Qāhirah, 2004.

10) alkhnn, Muṣṭafá Saʿīd, dirāsah Tārīkhīyah lil-fiqh & Uṣūlih, al-Sharikah al-Muttaḥidah, Dimashq, 1984.

11) al-Khūlī, Yumná Ṭarīf, Buḥūth fī Tārīkh al-ʿUlūm ʿinda al-ʿArab, Mu'assasat Hindāwī, al-Qāhirah, 2017.

12) Dardūr, Ilyās, ʿilm Uṣūl al-Fiqh dirāsah Tārīkhīyah & naẓrah taḥlīlīyah, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2011.

13) Rāshid, Rushdī, Dirāsāt fī Tārīkh al-ʿUlūm al-ʿArabīyah & falsafatihā, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʿArabīyah, Bayrūt, 2011.

14) Rāshid, Rushdī, Mawsūʿat Tārīkh al-ʿUlūm al-ʿArabīyah, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʿArabīyah, Bayrūt, 2005.
15) al-Rabīʿah, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd al-Raḥmān, ʿilm Uṣūl al-Fiqh: ḥaqīqatuhu & makānatuhu & tārīkhuhu wmādth, N. D, D. b, 1996.
16) al-Rūmī, Haytham, Fiqh Tārīkh al-Fiqh, Markaz Namāʾ lil-Buḥūth & al-Dirāsāt, Bayrūt, 2014.
17) al-Sāyis, Muḥammad, & ākharūn, Tārīkh al-tashrīʿ al-Islāmī, Dār al-ʿAṣmāʾ, Dimashq, 2012.
18) al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān, al-Iʿlān bi-al-tawbīkh li-man Dhamm ahl altwrykh, Ed. Sālim al-Ẓufayrī, Dār al-Ṣumayʿī, al-Riyāḍ, 2017.
19) Abū Sulaymān, ʿAbd al-Wahhāb, al-Fikr al-Uṣūlī dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah, Dār al-Shurūq, Jiddah, 1983.
20) al-ʿArūsī, Muḥammad, al-Masāʾil al-Mushtarakah bayna Uṣūl al-Fiqh & Uṣūl al-Dīn, Dār al-Ḥāfiẓ lil-Nashr & al-Tawzīʿ, Jiddah, 1410.
21) Fkkār, Rushdī, Lamaḥāt ʿan manhajīyah al-Ḥiwār & al-Taḥaddī al-ʿjāzy lil-Islām, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, 1982.
22) al-Kāfiyajī, Muḥammad ibn Sulaymān, al-Mukhtaṣar fī ʿilm al-tārīkh, Ed. Muḥammad Kamāl ʿIzz al-Dīn, Dār ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1990.
23) kānghylām, Jūrj, Dirāsāt fī Tārīkh al-ʿUlūm & falsafatihā, tr. Muḥammad ibn Sāsī, al-Munaẓẓamah al-ʿArabīyah lil-Tarjamah, Bayrūt, 2007.
24) al-Kinānī, Ashraf Maḥmūd, Dalīl al-rasāʾil al-ʿIlmīyah al-muāqashah bi-Kullīyat al-sharīʿah & al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Jāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 2017.
25) Maqālāt fī al-Tārīkh almbkkr li-Uṣūl al-Fiqh qabla al-Shāfiʿī & fī ʿaṣrihi, Markaz nuhūḍ, 2022.
26) al-Nashshār, ʿAlī Sāmī, Manāhij al-Baḥth ʿinda mufakkirī al-Islām, Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah, Bayrūt, 1404.
27) Ward, ʿAbd Allāh, Mafhūm Tārīkh alʿlwm-mqārbh awwalīyah, Majallat Fikr & Naqd, al-Maghrib, I32, 2000.
28) Wakālat Kullīyat al-Sharīʿah lil-Dirāsāt al-ʿUlyā, Dalīl al-rasāʾil al-ʿIlmīyah fī Kullīyat al-sharīʿah & al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Jāmiʿat al-Qaṣīm, al-iṣdār al-sādis, ḥattá nihāyat al-faṣl al-Awwal min ʿām 1443.